مجلة أرابخا للدراسات التاريخية والآثارية والأنثروبولوجية
العدد الأول/ المجلد الأول حزيران ٢٠٢٦
IRAQI Academic Scientific Journals

معلومات الباحث

الباحث الاول

الاسم: أ.م.د. عثمان فاضل عباس

الجامعة : كركوك

الكلية: الآداب

القسم: التاريخ

البلد: العراق

البريد الالكتروني:
Othman.fadhel@uokirkuk.edu.iq

الهاتف: ٠٧٧٠٠٠٠٣١٩٤

الباحث الثاني

الاسم :

الجامعة :

الكلية:

القسم:

البلد:

البريد الالكتروني:

الهاتف:

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٨/١٩

تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٩/٢٩

تاريخ النشر: ٢٠٢٦/٠٥/٢٦

الكلمات المفتاحية: (اليمن – المعابد– الاقتصاد – الكهنة–قبل الاسلام)

عنوان البحث

البِنية الاقتصادية للمعابد في اليمن قبل الاسلام

ملخص البحث

تتناول هذه الدراسة بِنية المعابد الاقتصادية في اليمن قبل الاسلام والتي تمثل أسس بنائها الاقتصادي ، إذ كان للمعابد أهمية في الكيان الاقتصادي للممالك اليمنية القديمة بحكم ما تمتلكه من امكانات مادية كبيرة مكنتها أن تحافظ على حيويتها الدينية وتوازي قوة الدولة الاقتصادية وتأثر بشكل واضح في المجتمع اليمني ، فمن خلال هذه الدراسة نلاحظ ان المعابد كانت مالك او شريك اساسي في كل مصدر اقتصادي وتسعى الى تطوير هذا المصدر وتحقيق اكبر قدر من الاستفادة المادية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – جامعة كركوك – كلية التربية الاساسية

IRAQI Academic Scientific Journals
Journal of ARAPKHA for Historical, Archaeological and Anthropological Studies
Number (1) / Volume (1) May 2026

Researcher Information

First Researcher
Name: Assistant Professor Othman Fadhel Abbas
University: Kirkuk
College: Arts
Department: History
Country: Iraq
Email: Othman.fadhel@uokirkuk.edu.iq
Phone: 07700003194

Second Researcher
Name:
University:
College:
Department:
Country:
Email:
Phone:

Receipt Date: 19/ August /2025
Acceptance Date: 29/ September /2025
Publication Date: 26/ May /2025

Keywords: (Yemen - Temples - Economy - Priests - Before Islam)

Ministry of Higher Education and Scientific Research - University of Kirkuk - College of Basic Education

The Title

The Economic Structure of Temples in Pre- Islamic Yemen

Abstract

This study deals with the economic structure of temples in Yemen before Islam , which represents the foundations of its economic structure. Temples were important in the economic entity of the ancient Yemeni kingdoms due to their possession of great material capabilities that enabled them to maintain their religious vitality and parallel the economic strength of the state and clearly influence Yemeni society. Through this study, we note that temples were the owner or a basic partner in every economic resource and sought to develop this resource and achieve the greatest amount of material benefit.

المقدمة

تُعد المعابد أحدى أهم المؤسسات الحيوية في المجتمعات العربية القديمة، بحكم تأثيرها النفسي في حياة الناس وتوجيههم، وبواقع هذا التأثير تمكن المعبد من أن يمتلك خصوصية مادية جعلته من أقوى المؤسسات الاقتصادية في اليمن؛ إذ أمتلك مصادر عديدة ذات موارد مالية دائمة جعلته ذا ثراء واسع، وقد تنوعت مصادر هذه البِنية الاقتصادية حتى أصبحت المعابد تمتلك جزءاً كبيراً من مصادر اقتصاد اليمن، ومثلت الأرضي الزراعية المصدر الأول في تأسيس هذه البِنية؛ إذ حازت المعابد على أراضٍ واسعةٍ وخصبةٍ امتلكتها عن طريق الإهداءات والهبات وعمدت إلى استثمارها سواء بتأجيرها أو استغلالها بشكل مباشر وتوفير جميع المستلزمات لنجاح زراعتها، فكانت المعابد من أكبر ملاك الأرضي، كما كانت القرابين والنذور التي تكرس للآلهة في عدة مناسبات مصدراً في زيادة ثراء المعابد؛ إذ كان ما يقدمه المتعبد لآلهته من نذور بغية الحصول على بركة الآلهة ساهمت في تضخم ثروة المعابد وغنى الكهنة، أما الكفارات عُدت وسيلة لرفع غضب الآلهة ونيل رضاها؛ إذ كان المتعبد يلجأ إلى تقديم أغلى ما يملك من أرض أو أنعام أو أموال من أجل أن يرفع نقمة الآلهة لا سيما إذا التمس فعلياً غضب الآلهة عليه بحوادث عديدة، وهنا يفرض الكهنة الكفارة لرفع عقاب الآلهة وبالطبع كانوا يفرضون ما يحتاجه المعبد من موارد ليجمعوا ثروات كبيرة باسم الآلهة، ومن أجل أن تحافظ المعابد على دورها الاقتصادي وتنمي ثرواتها ساهمت بشكل مباشر في النشاط التجاري بإرسال قوافل تحمل ما زاد في خزائن المعابد للأسواق الداخلية والخارجية لبيع هذه الموارد واستيراد ما تحتاجه إليه المعابد أو العودة بعوائد مالية كبيرة والتي بدورها تمثل مصدراً كبيراً من مصادر المعابد، ولم تكن المعابد بعيدة عن الصراعات السياسية التي تحدث بين الممالك اليمنية؛ إذ كانت تساهم في تمويل الحملات العسكرية بغية تأكيد دورها الديني من خلال الإيهام بأنّ النصر لا يمكن أن يتحقق إلا بدعم الآلهة وبعد تحقيق النصر كان لابد من إلايفاء للآلهة بما فضلته على المنتصر من دعم وتأييد في حربهِ فيقوم بمنح الآلهة جزءاً كبيراً من الغنيمة للمعبد، فكانت الغنائم مورداً مهم في بناء البِنية الاقتصادية للمعابد، وفضلاً عن ما تقدم كان للمعابد مصادر أخرى ساهمت بشكل لا يقل أهمية عن سابقتها في زيادة ثراء المعابد ومنها المصادرات، والورش الحرفية في المعابد، والتعامل المالي بالربا والتي تصب أرباحها في خزائن المعابد، ومن أجل المحافظة على هذه البِنية عمد كلاً من المعبد والدولة إلى وضع تشريعات تحمي هذه البِنية من التجاوز ومن يتعدى عليها كأنما يتعدى على الآلهة نفسها.

أولاً / الأرضي الزراعية

اعتقد اليمنيون أنّ النشاط الزراعي مرتبط بمعتقداتهم الدينية مما جعلهم يتقربون لآلهتهم بالنذور والقرابين من انتاجهم الزراعي لحماية زراعتهم وتمنحهم البركة والخير الوفير، إذ ساد الاعتقاد أن الأرض من الناحية النظرية مُلك الآلهة وليس لأحد الحق في إدارتها وتوزيعها سوى الحاكم السياسي المكرب( ) أو الملك باعتباره نائب الآلهة في الأرض (لوندين أ.، ١٩٧٩، صفحة ٧٩؛ الشرحبي، ١٩٩٠، صفحة ١٤٩)، ويتولى كبير الكهنة في المعبد إدارة الأراضي من خلال استغلالها بشكل مباشر، أو أيجارها مقابل حقوق يتفق عليها ودفع ضريبة العُشر( ) من نتاجها للمعبد (علي، ١٩٨٥، صفحة ٤٠٢/١).

وقد هيمنت المعابد في اليمن على مساحات واسعة من الأرضي الزراعية؛ إذ كانت المعابد من أكبر الملاك للأراضي الخصبة التي سجلت باسمها منذ نشأتها وصارت وقفاً لها قديماً منذ أن كان الحكم بيد المكاربة، أو أوقفها الملوك بعد الاستيلاء عليها، أو إهدائها من قبل الاغنياء ودرت عليها أرباحاً كبيرةً من خلال زراعتها أو تأجيرها (علي، ٢٠٠٦، صفحة ١٠٧؛ الموسوي ج.، ٢٠١٧، صفحة ١١٢).

كان النظام السياسي المبكر في اليمن ثيوقراطي وعدت السلطة الحاكمة هي الهيئة المشرفة على استغلال الأرضي، ولذلك نظر الشعب إلى الدولة والمعبد على أنهما الجهة الوحيدة التي تهيمن على الأرض واستغلالها (رودوكاناكيس، ١٩٥٨، صفحة ١٤٢) فكانت مؤسسة المعبد هي من تزرع الأرض

() المكرب: أول من حمل هذا اللقب رؤساء الأحلاف القبلية قبل تطور كيان الممالك السياسي ومعناه جمع أو حاشد فالمكرب هو الموحد الذي استطاع أن يجمع عدد من القبائل في كيان سياسي، ثم اصطبغ هذا اللقب بالطابع الديني في النصف الأول من الألف قبل الميلاد (١٠٠٠-٧١٥ ق.م) إذ عرفت تلك الحقبة بعهد المكاربة الذين غلب على حكمهم الطابع الديني الكهنوتي، ثم أخذ هذا اللقب بالاندثار في النصف الثاني من الالف الأول قبل الميلاد وحل محله لقب (ملك)، والمكرب أمير الكهنوت والقربان وهو المقرب بين شعبه والآلهة أو المقرب من الآله، وأول ما ظهر هذا اللقب في سبأ وأول من حمله هو (سمة علي) في حدود ٨٠٠ ق.م ثم شاع في بقية الممالك اليمنية، (بيستون، ١٩٨٢، صفحة ٧٨؛ الصليحي، ٢٠٠٣، صفحة ٢٨٢٣/٤؛ رودوكاناكيس، ١٩٥٨، صفحة ١٢٤).

() ضريبة العشر: ضريبة تجبى من قبل المعابد على اراضيها المؤجرة للقبائل والافراد في المجتمع اليمني القديم وتكون بمقدار العُشر على المحاصيل المنتجة من الاراضي كما تمثل هذه العشور حق الالهة في اموال الناس، (عباس، ٢٠٢٤، الصفحات ١٩-٢٠).

ويعود ريعها اليها؛ ففي حضرموت كان للإله سين( ) أراضي خاصة تزرع النخيل وملكيتها تعود للمعبد (الحسني، ٢٠٠٦، صفحة ١٦٢)، ومنذ مطلع الالف الاول قبل الميلاد أي حقبة المكاربة لم تكن هناك ملكية عامة للدولة وملكية خاصة للمعبد وإنما ملكية الآلهة؛ إذ في عهد مكاربة سبأ نلاحظ أن النقوش التي تتحدث عن ملكية الأرضي الزراعية نادرة وإن وجدت لا تشير بشكل خاص إلى ملكية المعبد (الزبيري، ٢٠٠٠، صفحة ١٧٠) ويتبين ذلك في النقش السبئي (CIH 610) ((ذمر علي وتر بن كرب إل جدد وعزز لسبأ المستوطنين هذا التوسيع / يوسع حائط المدينة نشق الذي امر به والده كرب إل.../ ولذا لا يحق شرعاً لاحد الزراعة بها سواء الأراضي المروية أو غير المروية ولا يحق أنماء كل انواع الثمار)) (Rhodokanakis, 1917, pp. 126–128)، ويتبين من النقش يتضح أن أراضي الدولة الزراعية ترجع إلى المكرب أي ملك الآلهة (لوندين أ.، ٢٠٠٤، صفحة ٣١٤)، كما أن النقش (CIH555) أشار ((وقد تم تحديد هذه الحدود / نحو الشرق نحو / الغرب في البعد الذي يقع بين / ممتلكات بنو رقبن و / ممتلكات بنو بيض / م وتلك الاراضي التي امتلكها هيوم بن رحبم...أثناء الكهانة))، وان كلا النقشين دون فيهما ترسيم الحدود الخاصة بأراضي معبد ألمقه، ولا يذكران أية إشارة إلى أن المكاربة كانوا يشاركون في تحديد الأرضي ونقل ملكيتها من المعبد أو للدولة أو لقبيلة ما ونعتقد أنّ الأمر ارتبط بكهنة المعبد، إذ إنّ نقل ملكية الأرضي من منطلق أنهم المشرفين على سقاية تلك الأرضي، لذلك كان الكاهن بصفته رئيساً للسلطة الإدارية للمعبد هو الذي يشارك في تحديد أراضي المعبد ونقل ملكيتها بحكم مركزه كبير العشيرة (لوندين أ.، ١٩٧٩، صفحة ٨٢).

وحين اكتمل التنظيم المركزي للممالك بالتحول من الحكم الديني إلى الدنيوي ووجود اقتصاد زراعي متقدم ترتب عليه انتقال ملكية كثير من الأرضي للمعبد كأرض خاصة يسيطر عليها الكهنة، وأنّ الهيمنة الدينية على اقتصاد الممالك يعود إلى رغبة رجال الدين في تحقيق السيادة الدينية والاقتصادية في مجتمع يؤمن افراده بآلهتها ويمنحوها كل ما يملكون بعد ترسيخ فرضية أنّ الأملاك كلها أملاك الآلهة (باخشوين، ٢٠١٤، صفحة ١٢٧)، وحتى مع تطور نظام المُلكية الزراعية بظهور ملكية عامة وخاصة، إلا إنها ارتبطت برضا الآلهة وأوامرها ولكن من الناحية العملية لم تعد جميع الأرضي ملكية خاصة للمعبد (الموسوي ج.، ٢٠١٧، صفحة ١٠٤).

() الاله سين: الاله القمر، ويُعد الاله القومي لحضرموت، وكانت له معابد عديدة اشهرها في العاصمة شبوة وعرف باسم (اليم) وهو عند الحضارمة سيد الشهر والمنظم لأيام السنة (روبان، ١٩٩١، صفحة ١٨١؛ الجرو، ١٩٩٢، الصفحات ١٣٤–١٣٥).

أما موقف الدولة من استحكام المعبد على عدد كبير من الأرضي الزراعية، فقد كان الملك وكيل الآلهة في الأرض وله حق التصرف بأراضي مملكته سواء أكانت للدولة أو للمعبد ويتضح ذلك من النقش (RES3688) للملك القتباني (شهر يجل) في القرن ٢ق.م والذي جاء فيه ((الأرض ملك المعبود عم وعلى جميع الرعايا أن يتمسكوا به وملك قتبان شهر يجل له الحق في أن يشرع باسمه ويعين الرجال (أرباي) ملاكاً على ارض عم وفق وثيقة سواء كانت الأرض عامر أم غامر)) (Mazzini, 2020, pp. 87-89).

وتمكنت المعابد من الاستحواذ على مساحات شاسعة من الأرضي الزراعية، فعلى الرغم من أنّ ملكية المعابد للأراضي ظهرت قبل تكوين الكيانات السياسية في اليمن وما ساعدها على ذلك هو المكرب الذي صهر ملكية أراضي المعبد والدولة في بوتقة واحدة، إذ اصبح من الصعب التفريق بينهما وبقيت المعابد تسيطر على مساحات زراعية كبيرة حتى بعد التحولات في النظام السياسي، ولكن المعابد استحوذت على الأرضي الخصبة من خلال مواقع تواجدها؛ إذ عمد الكهنة إلى بناء أغلب المعابد في مواقع تحيط بها أرض خصبة خارج نطاق العاصمة، ففي سبأ كان معبد (أوام) على بعد ٤كم عن العاصمة مأرب في واحة مأرب الزراعية، ومعبد (معربم) على بعد ٢٧كم في المساجد ومدخله كان مواجه لوادٍ مفتوح وهو في مكان يرتفع على الأرضي الزراعية، ومعبد (برآن) في واحة مأرب الزراعية في الجهة اليمنى لوادي إذنة، أما معبد (ود ذو مسمعم) فيقع في منتصف الطريق بين مأرب وصرواح ويطل على قطوفة ويهيمن على ما حوله من أراضي زراعية، كما أشارت الدراسات الآثارية في ريبون بحضرموت إلى أن الحقول الزراعية كانت تحيط بالمعابد التي وجدت فيها ولا سيما معبد (ميفعان) ويؤكد هذا الطرح النقش (Ja2884) إذ ذكر أن صاحبه (قيف بن لحب) قام بترميم وتجديد السواقي الخاصة بأراضي الآله سين، وهذه المسألة مكنت المعابد من تملك عدد كبير ما حولها، ومراقبة الأرضي لجباية حقوق الآلهة من المحاصيل الزراعية ولا سيما ضريبة العُشر (فوكت، ١٩٩٩، صفحة ١٤٠؛ بروتون، ٢٠٠٢، صفحة ١٠)، ومن أجل تأكيد ملكيتها عدت هذه الأرضي في حمى ومباركة الآلهة وأطلقت جميع النقوش على المعابد لفظة (م ح ر م – م ح ر م س) وتعني الحرمة والتحريم ودلالة ذلك أن المعبد والمنطقة المحيطة به مقدسة ولها حرمتها (الحسني، ٢٠٢١، صفحة ١٥٧) ولكن ذلك لا يعني أنّ كل ما حول المعابد ملك لها، ففي النقش (Fa71) الذي يتحدث عن قيام الملك السبئي

علهان نهفان ملك سبأ وذي ريدان (القرن الثاني الميلادي) بتقديم تمثالين للإله عثتر شرقن[ ] امتناناً لأنه أنزل الأمطار الغزيرة وسقى مأرب واوديتها أي الرحبة والمدينتين وهما مأرب وصرواح وكذلك كل أراضي ألمقه ((الرحبة والمدينتين وكذلك أملاك ألمقه)) (Nebes, 1994, p. 126)، والنقش (Sh18) والذي يتحدث عن ري أراضي مأرب وأراضي ألمقه إذ ورد فيه ((الرحبة والمدينة وكل أملاك ألمقه)) (Al-Solehi, 1989, p. 64) ويتضح من النقشين إن جميع الأرضي المحيطة بمعبد ألمقه ليست ملكاً له جميعها وإنما أجزاء منها؛ إذ حددت النقوش مناطق معينة لأراضي معبد ألمقه كانت تسقى بشكل منتظم (الزبيري، ٢٠٠٠، صفحة ١٧٢) وهذه الاراضي تقع في مأرب وتبدأ من شرق مأرب حتى أراضي خولان خلضن، وأراضي صرواح خولان غرباً، ومن شمال مأرب حتى واحة حرمتم القديمة جنوباً (Al-Solehi, 1989, pp. 61-65).

وتمثل الإهداءات والهبات غير منقولة والمتمثلة بالأرضي الزراعية مصدراً لزيادة مساحات أراضي المعبد، إذ يقوم الميسورين والاغنياء بتقديم أراضيهم بما تحويه من أشجار ومحاصيل كوقف لإله معين ويتولى الكهنة الاشراف عليها ويعود ريعها للمعبد (الجرو، ١٩٩٨، صفحة ١٤٦؛ الضالعي، ٢٠١٤، صفحة ٤٨/٢) وقد عثر في معبد برآن بالقرب من مأرب على مذبح نقش عليه أن بعض الأشخاص كرسوا حقلهم المسمى (أحرز) إلى الآله ألمقه (Jamme, 1962, p. III/193)، وفضلاً عن ذلك فقد وهبت بعض القبائل أراضيها للآلهة، إذ عبدت قبيلة مرثد من بكيل الآله ألمقه وشيدوا له المعابد ومنها (ألمقه ذو هران) وكانت لها أراضي في الجزء الغربي من أرض همدان فوهبت قسم منها للمقه وأرتبط سادة مرثد باتفاق مع معبد أوام تعهدوا بموجبه بالوفاء بما اتفقوا عليه بينهما كل سنة؛ أي دفع ضريبة العُشر إلا أنهم لم يفوا بالتزامهم ولم يسلموا حصة المعبد فانقطعت الأمطار، وجفت الأرض، واعتقدوا أن الإله ألمقه غضب عليهم فخافت مرثد وشعروا بانهم أساءوا للمقه فجددوا العهد بمنح المعبد حصته وأعادوا الثقة بينهم وبين الكهنة (هومل، ١٩٨٥، صفحة ٨٩).

وأشارت النقوش الجنوبية إلى قيام اشخاص بتقديم أراضيهم مع محاصيلها هبة لمعابد الآلهة كما في النقش (CIH403) ((حياو بن حوض قدم للآله ألمقه / سيد المعبد المسمى مدر مزارع كرومه /

() عثتر شرقن: احد الثالوث المقدس في اليمن، اذ يرد اسمه إلى جانب القمر والشمس، إذ يمثل الزهرة وإنه ابن لهما، وارتبط هذا الإله بالمطر والسقي حتى عُد إله المطر والري، وارتبط أسمه بعدة صفات واسماء ومنها (ش ر ق ن) أي الشارق المتلألئ، ويمثل نجم الصباح الذي يظهر في وقت يتداخل نهاية ظلام الليل بنور الصباح وأن ظهوره بشارة منه بطلوع النهار بعد الظلمة الحالكة وبدأ حياة جديدة بعد حياة ساكنة في الليل ، (العريقي، ١٩٩٥، الصفحات ٦٥-٦٦).

ومزارع نخيله المسماة ذي معش)) (بافقيه م.، ١٩٨٥، صفحة ١٦٠) والنقش (Ja552) ((بكرب كبر كمدم بن مكرب...أهدى إلى ألمقه...جميع اولاده وبيته وبساتينه)) (Jamme, 1955, p. 41) ، والنقش (Ja550) أشار إلى أن تبع كرب كاهن الآلهة ذات عصرن قدم للمقه أرضاً مزروعة بالنخيل (Jamme, 1962, p. 9).

كما كان الملوك يهبون قسماً كبيراً من أراضي الدولة لمعابد الآلهة ليكون ريعها لصالح المعابد لتزويدها بالمحاصيل الزراعية للإنفاق منها على زوار المعابد، وعلى المقيمين فيها، فضلاً عن تغطية مصاريف المعابد وما تقدمه من خدمات للمجتمع (العزعزي، ١٩٩٧، صفحة ١٢٠؛ الفتلاوي، ١٩٩٣، صفحة ١١٧)، كما في النقش (RES3689) الذي يشير إلى قيام الملك القتباني (شهر شهر يجل بن يدع أب) بمنح جماعة دينية في قتبان تعرف باسم (أربي عم ذو لبخ[1]) حق تملك أجزاء من أرضي ملكٌ للإله عم ذو لبخ في مدينة ذو غيلم، ويتبين أن الآله عم هو مالك الأرض وأن الملك هو وكيله وخليفته (Beeston A. F., 1937, pp. 64-68).

وفي قتبان وضع الملوك قوانين اقتصادية مكنت الكهنة من التدخل في شؤون أراضي الدولة من والحصول على جزء من الريع أو استغلالها لصالحهم (الجرو، ٢٠٠٣، صفحة ٢٤) كما في النقش (RES3655) إذ أصدر الملك القتباني (شهر يجل يهرجب بن هوفي عم) قانوناً بتنظيم ملكية الأرضي الزراعية وتدخل كهنة المعابد لإقراره وذلك لكون المعابد تمتلك مساحات واسعة مستغلة من قبل المزارعين، وهذا الأمر يبين سعة مساحة الأرضي التي تمتلكها المعابد في قتبان (Korotayev, 1997, pp. 141-143).

ومن المصادر الأخرى لزيادة مساحات أراضي المعابد هي غنائم الحروب، فحين ينتصر الملوك في حملاتهم العسكرية ويستولون على أراضي الممالك والقبائل المهزومة يمنحون جزءاً منها لمعابد آلهتهم كنوع من الشكر لنجاح الحملة وتؤول ملكيتها للمعابد (الموسوي ج.، ٢٠٠٣، صفحة ٧٦؛ الجرو، ٢٠٠٣، صفحة ٢٤)، فتكون وارداتها وضرائبها لصالح المعابد، وإن الهدف من هذا هي محاولة إظهار أن ما يصدر من الملك إنما يصدر من الآلهة نفسها (Ryckmans G. A., 1952, p. 157) ويتضح ذلك في النقش (RES3945) والمعروف بـ(نقش النصر) للمكرب السبئي (كرب إل وتر) الذي

() أربي عم ذو لبخ: تضم مجموعة أسر تجمعها صلة القرابة، وترتبط بالمعبود عم، وتقيم حول معابده ولهم رئيس (كبير) يتولى إدارة شؤونهم ، وتتعاون في استغلال أراضي الدولة ومعابد عم مقابل ضرائب تؤديها إليها، ويتمتعون برعاية دينية واجتماعية خاصة لارتباطهم بالإله القومي عم، (الذفيف، ٢٠٠٧، الصفحات ٦١-٦٢).

ذُكر فيه الحملات التي شنها على العديد من المناطق ومنها أوسان، ودهس، وتبنى، وتبنو، واستولى على أراضيهم وضمها لسبأ وإلهها ألمقه ومنها أرض (كحد ذو خضم) (Beeston A. F., 1937, pp. 59–71) كما ورد في النقش نفسه ((أعاد أراضي عم وأنبي وورو إلى قتبان من تحت أوسان)) (Beeston A. F., 1937, pp. 59–71) ويتضح أن هذه الأرضي كانت لقتبان وحضرموت ولكن أوسان استولت عليها فأعادها كرب إل وتر إلى قتبان وحضرموت لمساعدتهما له، كما يعطي النقش القتباني (MUB673) تفاصيل أكثر عن أرض عم وانبي إذ ذكر ((ملك / عم / وانبي) أي يحدد أراضي خاصة بالإلهين القتبانيين عم وأنبي ويتبين من اللقب الذي حمله المكرب صاحب النقش ((يدع أب ذبيان يهنعم بن شهر مكرب قتبان وكل ولد عم وأوسان وكحد ودهس وتبن)) يمكن القول أن الأرضي تنحصر في أملاك كل ولد عم، أما أراضي أوسان التي كانت قبل القرن السابع ق.م مملكة مستقلة وألهها (ب ل و) فهي ليست من أملاك الإلهين عم وأنبي لأنها ضمت إلى قتبان عقب حروب المكرب كرب إل وتر والذي دمر أوسان، أي أنها لم تكن من أملاك عم وأنبي قبل ظهور الدولة القتبانية، وتوجد في النقش عبارة مهمة ((يوم أن استجاب عثتر ليدع أب / لتقديمه القربان ودفع عثتر وعم والهتهم سبأ وحضرموت من انتهاك أراضي عم وأنبي ودحرها)) (بافقيه م.، ١٩٩٤، الصفحات ٢٧–٣٠)، وهنا يطرح تساؤلاً من الذي كان سينتهك أو إنه انتهك تلك الأرضي والإجابة على ذلك من المؤكد أن المقصود أوسان التي دمرها كرب إل وتر في القرن السابع ق.م التي كانت مسيطرة على أراضي عم وأنبي والتي أعادها إلى أصحابها، وجاء في النقش (RES3858/1–2) ((وهب أو منحوا القبائل ذي بحان ذي حمرر ونأس وذي ودم وصبرم وسلمن...مدنهم وأراضيهم لـ عم وأنبي ولملكهم يدع أب يجل بن ذمار علي ملك قتبان)) وهذا النقش يسجل الحرب التي شنها الملك القتباني ضد سبأ ورعنن والتي استمرت لخمسة أعوام وانتهت باتفاقية صلح بينهم ويبدأ بالقبائل التي ساندته وهي ذبحان، وذي حمرر، ونأس وذي ودم، وصبرم وسلمن، الذين وهبوا مدنهم وأراضيهم لعم وأنبي والملك وهذه الممتلكات الواقعة ضمن نطاق أراضي قبائل عم والقريبة من أراضي ردمان (الحسني، ٢٠٢١، صفحة ٣٥٥).

كما امتلكت المعابد مراعي خاصة (حمى) لرعي انعامها الموهوبة للمعبود أو رعي مواشي جماعات تابعة لها وكانت القبائل الساكنة حول المعبد تتبرع على شكل هبات بهذه المراعي للآلهة، إذ ورد في النقش (GL1142) أن الآله تألب طلب من أتباعه بنو سخيم منح أراضٍ رعوية لأتباعه وحمايتها من الرعاة القادمين من خارج المنطقة (Beeston A. F., 1955, pp. 154–156).

يتضح مما تقدم أن مصادر أراضي المعابد كانت متنوعة مما جعلها من أكبر ملاك الأرضي الزراعية فأصبحت أراضي المعابد توازي أراضي الدولة من ناحية المساحة الأمر الذي عزز من بِنية المعابد اقتصادياً بحكم مردودها المالي الكبير، وما ساعد المعابد على جمع الأموال من هذه الأرضي أنها كانت معفية من الضرائب الحكومية، وفي المقابل حددت ضرائب خاصة تجبى للمعابد من أراضي الرعية وهي العُشر على الحاصل الزراعي (موسكاتي، ١٩٥٧، صفحة ١٩٥؛ الموسوي ج.، ٢٠٠٣، صفحة ٣٣٩).

أما إدارة الأرضي الزراعية واستثمارها فكان للمعابد حق التصرف بها دون تدخل الدولة، إذ كان الكهنة الموكلة اليهم المهام الإدارية يقومون بتأجيرها من خلال عقود بشروط متفق عليها بين المعبد والمستثمر (بافقيه م.، ١٩٧٣، صفحة ٢٠٥؛ الجرو، ١٩٩٨، صفحة ١٤٦)، إذ كانت المعابد تستثمر أراضيها الزراعية عن طريق إيجارها بعقود تسمى (و ت ف) كما جاء في النقش (Robin–Kanit6) ((هذا المرسوم وتف)) (Robin, 1982, pp. 52–53; Ryckmans J. , 1987, p. 107)، وأن استثمار هذه الأراضي كانت سمة بارزة في مجال النشاط الزراعي ويمكن أن نفهم طريقة الاستثمار مع خلال ما يعرف بوثيقة (و ت ف) التي تضم كل ما يتعلق بالأرض والمالك والمستأجر بنوداً أخرى منها حدود الأرض، والمحاصيل الزراعية، وخصوبة الأرض، وتوافر مصادر المياه للحيلولة دون حدوث نزاع على سقي الأرض وبدورها اوجدت هذه الوثيقة جماعة مستقرة تعمل على إغناء المعبد (الجرو، ٢٠٠٣، صفحة ٢٥؛ بيستون، ١٩٨٢، صفحة ١٦٦)، ونالت هذه الأرضي بمكانة خاصة وتسهيلات كبيرة، إذ جهزت بمنشآت الري مثل أراضي الزراعية الملحقة بمعبد ذات حميم في حضرموت، إذ تم الكشف في أراضي المعبد بقايا نظم الري الواقعة في جنوب وغرب المعبد (Sedov, 1994, p. 184)، وفي معين في درب الصبي بمدينة يثل (براقش) بوادي الجوف حددت الأرضي الزراعية لمعبد الإله نكرح بواسطة لوحات حجرية كبيرة الحجم (Robin, 1988, p. 252).

وارتبط استغلال أراضي المعبد بالبِنية الاجتماعية القبلية، إذ احتكر عدد من زعماء وسادات القبائل الكبيرة التي استوطنت بجانب المعابد أراضيها وتعاونوا على استغلالها حسب الاتفاق بين المعبد والقبيلة وفق نظام دقيق، ونالت القبائل تسهيلات مهمة ارتبطت بتولي أفراد منها مناصب كهنوتية في المعابد وبدورهم عمل هؤلاء الكهنة على تقديم تسهيلات في استثمار الأرضي لأفراد عشائرهم بحكم مناصبهم في المعبد (العريقي، ٢٠٠٢، صفحة ١٢٣)، ففي قتبان عرف ما يشبه (الشراكة في الأرض) بين المعبد والمستأجرين ؛ إذ عُدَّت الأرض مُلكاً للإله عم ويحكم الملك باسمه وهو الذي يعين ملاك

الأرضي وتستغل القبيلة بعد ذلك من خلال كبيرها الأرضي بحيث تكون له الصلاحية في جمع العشور (عبدالله، ١٩٩٠، صفحة ٥٤)، والأمر مشابه في سبأ إذ كان في حدود قبيلة بكيل أراضٍ واسعة لمعابد ألمقه وعهدت بإدارتها والإشراف عليها لقبيلة مرثد وأدى هذا إلى تقسيم الأرضي إلى شبه إقطاعيات بين القبائل وظهور نظام إقطاعي تابع للمعبد (رودوكاناكيس، ١٩٥٨، صفحة ١٤٨) وبذلك ارسى هذا النظام العلاقات الاقتصادية بين طبقات المجتمع اليمني (العريقي، ٢٠٠٢، صفحة ١٢٣).

كان المعبد يفوض إلى كبير القبيلة استغلال أرض معينة وفق شروط يتفق عليها الطرفان تحدد معالم وحدود الأرض وينشط المستثمر في الإفادة منها باستثمارها بشكل مباشر أو تأجيرها لصغار المزارعين ويلزم بأداء ما عليه من التزام مالي تجاه المعبد لكونه المسؤول أمامه (علي، ٢٠٠٦، صفحة ٨٧/٢)، أما إذا كانت حدود الأراضي كبيرة فيتعاون سادة القبائل على استثمارها (الضالعي، ٢٠١٤، صفحة ٤٨/٢) وان الاسباب التي تجعل المعابد تمنح استثمار أراضيها للقبائل المجاورة عديدة؛ منها دور القبيلة السياسي في الدولة، ومساهمة افرادها في إدارة المعابد، واستقرارها حول أراضي المعبد مما يجعلها في تواصل مستمر مما يعني أنها مصدر ثراء المعابد؛ إذ قام كهنة ألمقه بتأجير أراضي المعبد الى قبيلة بكيل وقامت الاخيرة بتأجيرها إلى بني مرثد لاستغلالها، ثم عمدت مرثد إلى تأجير قسم منها إلى العشائر التابعة لها مقابل أيجار يزيد على مقدار الإيجار المتفق عليه مع المعبد (علي، ٢٠٠٦، صفحة ١١٠/٧؛ الموسوي ج.، ٢٠١٠، صفحة ٨٣).

أما عن استحصال المعابد للعوائد المالية من أراضيها، فكان الكهنة مسؤولين أمام الكاهن الأكبر في جباية العشور (الجرو، ٢٠٠٥، صفحة ٣٢) ويتم بشكل مباشر من المعبد، أو عبر توكيل الكهنة إلى القبائل بتحصيل العُشر المقرر لما هو مؤجر منها، وكان هذا التوكيل يدون على حجر في موضع يراه الناس ويسجل فيه أسم المتعاقد وأسم الآله وصاحب الالتزام، وما يؤكد ذلك ما عثر في أطلال المعابد اليمنية من عقود إيجار لبعض أملاك المعابد ممن أوقف عليها من أوقاف (الحداد م.، ٢٠٠٨، صفحة ١٥٩)، ومن عقود الاستثمار (وتف) التي وصلت إلينا النقش (GL131) بين كُهان معبد ألمقه وسادات قبيلة مرثد إذ تعهدت مرثد لمعبد (ألمقه بعل أوام) بالوفاء له على ما تم الاتفاق عليه، إي أن تدفع له في وقته من كل سنة وفي المقابل أن يهبها الآله ألمقه غلة وافرة ومحصولاً جيداً ولكن سادات مرثد لم يفوا للمعبد بالشروط الواردة في (وتف) ولم تسلم حصة المعبد (علي، ٢٠٠٦، صفحة ٣٠٥/٢)، والنقش (CIH 376) جاء فيه ((هكذا اتفق وتعاهد هلك أمر بن عنمة وحم عثت عبد ذرح إل بن يدع أب لإعادة مبلغ قدره ١٠٠٠ بلط خالصة من نوع حي اليم ليهفرع بن ذرح إل / التي اتفق على دفعها

كل من أب على يهفرع بن ذرح إل الى هلك أمر بن عنمة وحم عثت بن عبد ذرح إل بن يدع أب/ من أجل الأراضي والسهول والمراعي التي اعطاها ألمقه لأب علي ويهفرع في الواديين مشر ومصيحم / وقد أعاد أب علي للمقه تلك الأرض / ليعيد المعبود تقبلها والوثيقة التي اظهرت سوء تصرف هلك أمر وحم عثت ملزمة ونافذة عليهما / حيث بالفعل قدم كل من هلك أمر وحم عثت الألف بلط / ولتؤيد هذه الوثيقة إلى الأبد حتى لا يحدث اعتراض عليها / وصدق يهفرع على النسخة المصدقة)) (Beeston A. F., 1937, pp. 43-46) ، كما كانت المعابد تستثمر بعض أراضيها بشكل مباشر؛ إذ يتولى الكاهن (رشو)( ) إدارة هذه الأرضي وتوفير الأيدي عاملة سواء مزارعين يعملون بأجور، أو يقوم عبيد المعبد بزراعتها، أو يطلب المعبد من حكام المدن والقرى تقديم الأيدي العاملة للمعبد للقيام بالأعمال الزراعة ويتكفل المعبد بالإنفاق على معيشتهم اثناء عملهم (بافقيه م.، ١٩٧٣، صفحة ٦٥؛ دلو، ٢٠٠٧، صفحة ٦٤٧) أو أن يستمر في زراعتها الواهبون لها (Beeston A. F., 1971, p. 103)

وكانت المعابد مراكز إدارية لتوثيق وحفظ سجلات الأرضي؛ إذ عثر على نسخ من بعض المراسيم الملكية والعقود العامة والخاصة وسجلات العقارات ومساحات الأرضي وسندات تحصيل العشور المقدسة المنحوتة على جداران المعابد والتي كان ينقشها الكهنة مقابل أجر معين (ريكمانز، ١٩٨٧، صفحة ١٣٢)، ففي حضرموت عثر في معبد الإله سين ذو ميفعان في مدينة ريبون على عدة مباني ملحقة بالمعبد تمثل ورش لنسخ النقوش والواح حجرية للكتابة عليها (باور، ١٩٨٤، الصفحات ٤٢-٤٣) ومنها النقش (CIH376) الذي ذكر تأجير أراضي زراعية للإله ألمقه مقابل ألف قطعة (Beeston A. F., 1937, p. 43).

وعملت المعابد على حماية مصالحها المالية في الأرضي الزراعية عبر تشريعات قانونية اصدرتها الدولة لحماية مصالحها الاقتصادية، وساعدت هذه القوانين على ضم المعابد لأراضي عديدة

( ) رشو: وهو أحد المراتب في النظام الكهنوتي، ويعني خادم إله، وفي النقش (RES3658) ورد معناه بمعنى وسيط إذ جاء فيه (يوم/رشو/عثتر) أي حاول أن يسترضي الآله عثتر بوساطة الرشو وبهذا يكون هو الوسيط بين العبد والإله، ويشترط فيمن يتولى هذا المنصب الدراية الواسعة بالطقوس الدينية، وبأمور المعبد، وأن يكون من سادات المجتمع ويحظى بقبول الناس، ومن واجباته تقديم القرابين والنذور إذ كان مسؤول عن استقبالها للآلهة، وإيصال جواب الآلهة للمتضرعين عبر تفسير وحي الآلهة، كما يشرف على الشؤون الزراعية الخاصة بالمعبد؛ إذ يقوم بإداء طقوس الاستسقاء وكان المسؤول المباشر عن بناء المعابد والحصون والاشراف على الاعمال الادارية واملاك المعبد، وهنالك تداخل كبير بين الرشو والكبير ولهذا كان يتم اختيار الرشو لتولى منصب الكبير في المعابد ، (بيستون، ١٩٨٢، صفحة ١١٨)؛ (العريقي، ٢٠٠٢، الصفحات ١٠٥-١٠٦).

سواء من الدولة أو من الواهبون، وعملت على توطين العلاقة بين المعابد (المالك) والقبيلة (المستثمر) من خلال إيجار الأراضي، وضريبة العشر على المحصول إلى جانب رسوم أخرى تسدد للمعبد على شكل هبات (رودوكاناكيس، ١٩٥٨، صفحة ١٤٩) ومثال على ذلك القانون الذي أصدره الملك السبئي يكرب ملك وتر بن يدع إل بين والذي بموجبه يحق لقبيلة سبأ استغلال أراضي المعابد مقابل ضرائب معينة تدفع لمعابد الآلهة (الحداد ف.، ٢٠٠٤، صفحة ٢٤٤/١).

ولم يقتصر اصدار القوانين على الدولة فقط فقد كان للمعابد دورها في وضع الشروط الخاصة بعقود الإيجار ومنها إذا كان المستأجر غير متمكن من أداء ما عليه للمعبد من التزام في مقابل استغلال الأرض فإن من حقه الاستدانة من آخر أو الاتفاق معه على المساهمة في استغلال أرض المعبد على شرط أخذ موافقة الكهنة وادخال أسم الشخص الثاني في العقد لكي يكون مسؤولاً شرعياً عند تنفيذ شروط العقد في حالة عدم تمكن الشخص الثاني من تنفيذها (الجرو، ٢٠٠٣، الصفحات ٢٥-٢٦)، كما أن المعبد اشترط على المؤجر عدم امكانية حل العقد إذا لم يحقق ربحاً إلا بعد دفع غرامة، ولكن في حالة مرور عامين متتالين ولم يحقق بهما ربحاً فيحق له حل العقد، وعلى ما يبدو أن غاية المعبد من هذا الشرط هو ضمان استمرار استغلال أراضي المعبد وعدم تركها تبور والإفادة من مردوها المالي كما جاء في النقش (Robin-Kaint:4) ((إي فرد يستأجر أرضاً زراعية من أملاك تألب ولم يحقق ارباحاً ولم يتمكن من حل العقد ، فيحق له حل العقد بعد تمام عامين على امضائه)) (Beeston A. F., 1981, pp. 71-72).

وبهذا يتضح أن مُلكية الأرضي الزراعية كانت أحد الأسس المهمة في بناء البِنية الاقتصادية للمعابد؛ إذ أتاحت العوائد المادية لهذه الأرضي سواء كانت الأموال أو الغلات أن تساهم في جعل المعابد مؤسسات ذات ثراء كبير وتساهم بهذه الأموال في تعزيز دورها في الدولة والمجتمع اليمني.

ثانياً / القرابين والنذور

عبرت النقوش عن النذور والقرابين بلفظة (كبودت) و(أكرب) إي قرب إلى الآله، كما وردت الفاظ في النقوش القتبانية (ودم) و(شفتم) و(بنتم)، وكانت العادة أن يدون القربان في نقش فيه اسم صاحب القربان ونوعه ويعلن للناس (علي، ٢٠٠٦، صفحة ٨٢/٢ ، ١٥٦).

كانت النذور والقرابين مما كان عامة الناس والارستقراطية الدينية والسياسية يقدمونه لآلهتهم تقرباً لها وفقاً لما كان يرمي إليه الفرد من وراء تقديمه ذلك القربان أو النذر، وحسب استطاعته وقدراته المادية، وكان يدعوهم إلى ذلك الواجب الديني ضمن أداء طقوسهم الدينية ومما كان يحتفي به في

المواسم التي تقام في المعابد ومنها مواسم الحج التي تقدم فيها الهدايا والقرابين النذور، فضلاً عن الشعور النفسي للفرد بأن هناك حاجة مُلحة لتقديم ذلك ولغايات عامة أو لمنافع شخصية، وما يعتقدون بأن الآلهة قادرة على تحقيقه، فضلاً عن الاهداءات من حين إلى آخر بوازع ديني محض ليس من ورائه مقصد لتحقيق نفع شخصي مادي وإنما مقصد روحي وهو ابتغاء رضا الآلهة (الجرو، ٢٠٠٣، صفحة ١٦٣؛ باكرموم، ٢٠١٤، صفحة ٩٣).

إن أهمية القرابين والنذور تكمن في توضيح طبيعة العلاقة ين المتعبد والمعبود من خلال أسباب تقديمها، ولذلك بذل الفرد جهداً بالتوسل إلى آلهته بتقديم صنوفاً من النذور اقترنت بتعظيمه لها، وادراكاً منه أنها لا يمكن أن تستجيب له دون تقديم نذوره، فكانت هي الوسيلة لتوثيق العلاقة واظهار مدى تدينه (مكياش، ٢٠٠٨، صفحة ٨٢)، وأن القربان أو النذر في أصله هدية يقدمها الفرد لمعبوده لغاية ما، ولهذا كان الناس يقدمون الغالي والنفيس لآلهتهم لحل مشاكلهم الاجتماعية (منقوش، ١٩٨٧، صفحة ٢٨).

كانت القرابين والنذور تقدم في مناسبات عديدة تتمثل في الحصول على الحماية والسلامة لهم ولممتلكاتهم العامة والخاصة وتحقيق ما يطمحون اليه (الجرو، ١٩٩٢، صفحة ٣٣٠) والتي تتمثل عند الشفاء من مرض، أو الانتصار في الحرب، أو العودة سالماً من سفر، أو الزيادة في غلة محاصيلهم الزراعية، أو تحقيق مكسباً في التجارة، أو منحهم الذرية، أو التقرب للآلهة لهطول الامطار، أو لحفظ قبورهم من السرقة والعبث (الفتلاوي، ١٩٩٣، صفحة ٦٥).

أدعى الكهنة أن الآلهة توحي اليهم ويقومون بدور الوساطة بين الآلهة والناس؛ فإذا أراد شخص سؤال الآلهة عن مشكلة يريد حلاً لها يتوجه إلى المعبد ليسأل الآلهة فيتقدم إلى الكاهن بهدايا ونذور مناسبة ثم يلقي سؤاله فيظهر صوت مسموع يزعم أنه صوت الآلهة الذي لا يُرى ويجيب عن السؤال وفي حالة عدم إجابة الآلهة يُعاد تقديم النذر من الشخص حتى يصدر جواب الآلهة (علي، ٢٠٠٧، الصفحات ٢٠، ٢٦-٢٧) وغالباً ما يتم تقديم النذر بناءً على أوامر الآلهة؛ إذ يقوم الكاهن بإبلاغ المتعبد بنوع النذر المراد تقديمه للآلهة كشرط لمنح النعمة المطلوبة وعادة ما تكون حسب قدرة الشخص المادية (الجرو، ٢٠٠٩، صفحة ٣٢٣)، إذ كانت النذور تمثل عقد بين طرفين الآلهة والناذر ويستدعي الأمر تنفيذ شروط ومطالب الآلهة مقابل الوفاء بالنذر من المؤمن وألا أستحق غضبها (الزواري، د.ت، صفحة ٤٤؛ الجرو، ١٩٩٨، صفحة ٢٣٣)، وكثيراً ما كان الكهنة يستغلون الناس ويوجهونهم إلى ضرورة دفع النذور والقرابين بأشكالها المختلفة مستغلين حاجة الناس ثم يهبون الغالي والنفيس منها إلى

الكهنة انفسهم، ويؤكد ذلك ما جاء في أحد النقوش القتبانية المكتشفة حديثاً من منطقة حنو الزرير في حريب ((بن ال من [اتباع أو اصحاب] الحصن من أهدى لمعبوده / وسيده ذو ميدعم في معبده ذو افنان / وفقاً لما أوجبه المعبود عليه قبل اليوم [حينما] / وضع بن إل تحت حماية سيده ذو ميدعم حواسه / وممتلكاته واسياد بيتهم)) (طيران، ٢٠٠٥، الصفحات ٢٧٤-٢٧٥)، كما فرض الكهنة على كل زائر تقديم قربان للمعبد كما في النقش (Ga66) ((أي أنسان يريد الحضور لزيارة المعبد عليه ذبح قربان والا فإن الكاهن سوف يؤخر حضوره)) (Garbini, 1974, p. 18) وبهذا يتضح أنّ الكهنة استغلوا حاجة الناس بإثراء معابدهم التي أصبحت خزائنها مملوءة بشتى انواع القرابين والنذور والتي عملت على تطوير بِنية المعابد اقتصادياً لما يقدم لها. ويتبين أنّ النذور والقرابين على الرغم من أهميتها في حياة المتعبدين إلا أن أهميتها الحقيقية تكمن في كونها عامل مهم في بناء اقتصاد المعابد ولهذا عمل الكهنة على تقوية الوازع الديني لدى الناس من أجل ديمومة هذا المورد المهم من خلال تنمية الشعور الديني لديهم بحاجتهم الدائمة إلى المعبد في حياتهم العامة.

أما أنواع القرابين والنذور التي تقدم للمعابد فكانت متنوعة، إذ عثر في موقع (مذاب) حريضة بالقرب من شبوة على نقش من معبد الآله سين جاء فيه أن شخص أوقف أراضي باسم (سين ذو مذاب) (الضالعي، ٢٠١٤، صفحة ١٦٠/٢)، إذ كان بعض المزارعين يقدمون قرابين للمعابد تعبيراً عن شكر الآلهة بما انعمت عليهم بعد انتهاء الموسم بالخير والبركة دون حدوث أضرار أصابت محصولهم، وجاء في النقش (ارياني٢٢) ((وقد قدموا قربانهم تعبيراً عن حمدهم للآله (ألمقه) لما جاد به من الغلات وتعبيراً عن حمدهم له لأن هذا الموسم قد جاء وانتهى بالخير والبركة وبدون آفات زراعية أو كوارث طبيعية)) (الارياني، ١٩٩٠، الصفحات ١٦١-١٦٢)، كما قُدمت إلى المعابد جزءاً من المحاصيل الزراعية بعد انتهاء الموسم وهي ليست من ضريبة العشر؛ وانما قربان أو نذر استوجب على المتعبد تقديمه (الحسني، ٢٠٠٦، صفحة ١٤٢) لأن الآلهة منت عليه بمحاصيل وفيرة كما في النقش (RES2693/3)، إذ إن أصحابه أهدوا للإله سين البخور (Pirenne, 1990)، كما ارتبط تقديم المحاصيل الزراعية بمناسبات شخصية كما في النقش (RES4230) عن قيام شخص بتقديم مبخرة إلى جانبها محاصيل زراعية لأن الآله عثتر عينه وكيلاً لصاحب المزرعة (Jamme, 1958-1959, pp. 150-153)، وكذلك أهدى الناس الأشجار المثمرة نذور للآلهة ويتضح ذلك في النقش (XRB-89 no37) إذ أهدى صاحبه أشجار النخيل وذكرت بلفظة (س م ر م) (لوندين ا.، ١٩٨٩، صفحة ٦٤) فضلاً عن ثمار النخيل وحبوب القمح قدمت كإهداء للمعبد (Sedov, 2005, p. 60)، إذ ورد

في نقش على كأس من متحف عتق ((أن ضرأ من قبيلة ترف قدم هذا الكأس لسيده سين ذي اليم مع الإتاوات (الثمار) التي اقتطعها لأجله وسط معبده شبعان)) (ادوان، ١٩٩١، صفحة ٢١٣).

كما تعد التماثيل والأصنام مصدراً مهم لاقتصاد المعابد والتي عادة ما تكون من الذهب أو الفضة أو البرونز وتقدم كقرابين أو نذور (الضالعي، ٢٠١٤، صفحة ٤٩/٢)، وقد ذكرت النقوش عدداً كبيراً من هذه القرابين والتي قدمها اصحابها لآلهتهم بمناسبات عديدة، فذكر النقش (CIH343/2-5) أن أصحابه قدموا للإله تألب ريام تمثالاً مذهباً، وصحيفة حجر، لأنه منحهم غلالاً وفيرة في كل أراضيهم (Beeston A. F., 1937, pp. 39-41)، والنقش (Ja 709) ذكر أن شخصاً قدم فرساً مذهباً لسلامة بعيره التي ولدت مهراً سليماً (المعاني، ٢٠١٠، صفحة ١٠٨)، والنقش (Sh26) ذكر أن القيل شرح عثت أشوع وابنه مرثد شخي من اقيال قبيلة يرسم ذو سمعي ثلث ذو حجر قدما قرباناً لمعبد الآله ألمقه ثهوان بعل أوام تمثالاً من الذهب ليمن عليهم ألمقه بالأمطار والثمار في مزارعهم (شرف الدين، ٢٠٠٤، صفحة ٣٤٥)، وإلى جانب ذلك قدم المتعبدون تماثيل من البرونز إذ جاء في النقش (ارياني٣) أن اثنين من كبار القوم تقربوا إلى ألمقه بعل أوام بصنم ذهبي اللون من البرونز (الارياني، ١٩٩٠، صفحة ٥٤) والنقش (Ja669) ذكر فيه ((قدموا لسيدهم ألمقه بعل أوام تمثالاً وقاعدة من فضة خالصة ووحدة وزن وتمثالاً برونزياً لأجل ولد لهم ذكر)) (Jamme, 1962, pp. 174-175) وما يؤكد ذلك ما عثر في المعابد اليمنية على عدد كبير من التماثيل البرونزية مهداة من أصحابها إلى آلهتهم (صالح، ٢٠١٠، صفحة ٩٩)، فضلاً عن ذلك كان الناس يقدمون قرابينهم ونذورهم من العملات النقدية (س ل ع)، كما في النقش (UAM520/2-3) ((صبحم ابناء شيطم وهبوا ذات ظهران/عموداً وخمس عملات من قيمة سعر حجر كلسي المائدتان)) (الحسني، ٢٠١١، صفحة ٤٥٠).

وكان البخور من المواد الرئيسية التي قدمها الناس لآلهتهم والتي تستفيد منها المعابد في الطقوس الدينية فذكر النقش (RES1152) ((رأب واخوه/ ابنا حمعثت/ ...من آل بر/ تان قدما لعثتر.../ قرابين من البخور لود...)) (نامي، ١٩٥٢، صفحة ٢٩).

ولم تقتصر القرابين والنذور على عامة الناس وإنما كان الملوك والكهنة يقدمون نذورهم لمعابد آلهتهم وكانت هذه النذور ذات أهمية لكونها ذات مكانة مادية كبير وأشار النقش (Ja608/4-6) إن ملك سبأ نشأ كرب يأمن يهرحب قدم تمثالاً من الفضة بقيمة ألف نقد جيد (Jamme, 1962, p. 166)، وفي النقش(Ja609/3-4) قدم تمثالاً آخر من الفضة بقيمة ألف وأربعمائة نقد جيد (Jamme, 1962, p. 169)، وأما الكهنة فكانت تقدماتهم تختلف باختلاف منصب الكاهن ومكانته

الاجتماعية والاقتصادية وكانت تعبر عن امتنانهم وشكرهم للآلهة لما تفضلت به عليهم (الحمادي، ١٩٩٧، صفحة ١٠١) كما في النقش (CIH436) أن أصحابه من بني (ث ر و) قدموا للإله عشتر صنمين من الذهب بمناسبة انتهاء مدة كهانتهم (الزبيري، ٢٠٠٠، صفحة ١٣٤).

وكانت نذور قرابين الارستقراطية الحاكمة فيها مغالاة من حيث قيمتها المادية؛ إذ ورد في النقش (B6) أن ملك حضرموت ذاكر اوذكار بن إل شرح وهب الآله سين هدية من الذهب تزن ألف وزنة من الذهب الخالص ((قدم تقرباً للإله سين هذا القربان من الذهب الذي يزن الف وزنة من الذهب الخالص الذي يليق بالإله)) (شرف الدين، ٢٠٠٤، الصفحات ٣٥٩-٣٦٠) وهذا النقش يكشف عن صلابة المعتقد الديني أمام المادة، وما سيزيد من القوة الاقتصادية للمعبد بعد ان سُلم هذا النذر.

ومع ما تقدم كان هنالك من يطمع في نذره للآلهة ولا يقوم بالإيفاء به؛ إذ ذكر النقش (بافقيه ذي يغزو ١) إن صاحبه انفق نقوداً كان من المفترض أن يقدمها للإله ذي سموي إي أنه أذنب بحق الآله في معبده المسمى (يغزو) لأنه أخفى نصف النقود وكانت فرض لذي سموي من سلعته فانفقها في شيء آخر فتضرع للإله ليثبته (القحطاني، ٢٠٠٥، صفحة ١٤).

وهكذا يتبين أن القرابين والنذور بأشكالها المتعددة كانت وارد مالي مهم للمعابد ومما لا شك فيه أنها ساهمت تطور وتقوية بُنيته الاقتصادية؛ وكانت مصدراً لتمويل المعابد بما تحتاج اليه من محاصيل وثمار، ومواد عطرية، لسد احتياجاتها في الطقوس الدينية والولائم التي تقام باسم الآلهة وحتى المعادن كانت احتياطي مهم من الذهب والفضة والبرونز يستخدم لبناء المعابد وتعميرها والإنفاق منها وما كان يفيض من هذه القرابين والنذور يقوم المعابد بالمتاجرة فيه باسم الآلهة ويكون مردودها للمعابد.

ثالثاً / الكفارات (الغرامات)

كان الاعتراف العلني بالذنوب أحد الطقوس الدينية التي تمارس من قبل الانسان لطلب الغفران من الآلهة، فتقبل الآلهة التوبة المرجوة من المتعبد، وإلى جانب المجاهرة بالذنب تدفع غرامة مالية كفارة عن ما اقترفه من أثم (الجرو، ٢٠٠٣، صفحة ١٧٦)، ومن خلال دراسة نصوص الكفارات نلاحظ اعترافات علنية لمذنبين ارتكبوا مخالفات دينية يرد منها إعلان التوبة وطلب المغفرة من الآلهة ودفعهم لكفارة كإعلان لتوبتهم (النعيم، ٢٠٠٠، صفحة ١٠٦)، واختلفت طبيعة ما يقدم من إهداءات للتكفير عن الذنوب منها تماثيل ذهبية أو برونزية، أو محاصيل زراعية، أو سلع من تجارة، أو غرامات مالية فرضت على من يخالف أوامر الآلهة، وكان الكهنة يقومون بجمع هذه الغرامات وتكون من حق الآلهة (الصلوي، ٢٠١٣، صفحة ١٠٤)، وحين يدفع المذنب كفارته يدون في لوح حجري يوضع في المعبد

كإعلان لتوبة المذنب (النعيم، ٢٠٠٠، صفحة ١١١) وبدورهم الكهنة يأخذون مبالغ مالية على نقوش الاعتراف المدونة من قبلهم وإلى جانبها مبالغ مالية للكهنة أنفسهم لذلك يستغل صاحب الكفارة أكثر من مناسبة ليجمعها في نقش واحد ليقدمها للمعبد (العريقي، ٢٠٠٥، صفحة ٤٠).

اختلفت الذنوب وتعددت اسبابها واختلفت معها الكفارات المقدمة من اصحابها وقيمتها، ومنها ما ورد في النقش (CIH548/10-13) أنه من طرد شخصاً من زيارة المعبد تفرض عليه غرامة مالية قدرها خمسة قطع نقدية (س ل ع م) ومن يكرر هذا العمل يدفع غرامة قدرها ثور وكميات من الذهب في كل المعابد وينفى (Corpus Instriptionum Semiticarum, 1932, p. V/365)، ومن يقوم بتكريس قرابين أو نذور دون مساعدة الكهنة يُغضب الإلهة، ومن يعمد إلى هذا العمل مرة أخرى تفرض عليه غرامة قدرها عشرون نقداً، كما في النقش (نامي٧٤) إذ عمد متعبدين إلى هذا العمل فأثاروا غضب الآلهة ذات بعدن وفرضت عليهم غرامة (نامي، ١٩٤٣، صفحة ٩٦)، كما فرض الكهنة على المتعبدين الطهارة والاغتسال قبل الدخول إلى المعبد ومن يخالف ذلك تفرض عليه غرامة ، فذكر النقش (CIH532) أن امرأة قدمت كفارة للإله ذي سموي لأنها دخلت فناء المعبد وهي حائض (Ryckmans G. , 1945, pp. 1-2) والنقش (CIH548) ((من زار معبداً حاملاً سلاحاً ملطخاً بالدماء ليدفع غرامة مالية قدرها عشرة قطع نقدية من نوع حي اليم)) (Corpus Instriptionum Semiticarum, 1932, p. V/365)، كما منع المعبد الرعي في الحمى الخاصة به كما في النقش (Mafray Al Adan 10-12) ((منع دخول الماشية للرعي في فترات القحط والأمراض لحمى تألب في جبل عدف ومن يخالف هذا الأمر يدفع غرامة مالية لتألب والشعب قدرها خمسون قطعة نقدية بلطية صحيحة)) (Robin, 1982, pp. 308-315)، وغرامة على من ينتهك مياه البرك المقدسة للمعابد لكونها مخصصة للإلهة، ومن يستخدمها تفرض عليه غرامة خمسة قطع نقدية ((...ومن يرسل بها عبداً ولو لمرة واحدة ولم يكرر ارساله ليدفع غرامة قدرها خمس قطع نقدية بلطية عن كل مرة)) (Robin, 1978, p. 43).

ولم تقتصر الغرامات على الأموال فقط بل كانت الحيوانات الحية تقدم كفارة عن الذنب، إذ جاء في النقش السبئي (Y.92.B.A15) ((أمرت الربة نكرح حامية بعيدن اي غارم (دفع غرامة) / يقدم لها كل مال وبعير عليه أن يدخله فناء ومخزن برآن)) (de Maigret, 1993, pp. 483-484).

وإلى جانب الغرامات كانت المعابد تفرض إتاوات على الناس من حين إلى آخر فتجمع كل الاتاوات لاسيما وقت الحاجة والشدة لتؤول إلى المعابد (الجرو، ٢٠٠٣، صفحة ١٦٣).

كما كان للمعبد نصيب في الديات المدفوعة والتي يشترط أن يستلمها كاملة دون نقص كما جاء في النقش (Schm/Marib24) ((هكذا أمر وسن الآله ألمقه بعل نهوان...بوجوب دفع الفدية كاملة وقدرها عشرون قطعة نقدية من نوع رخيم وفي حالة استلام المسؤول الفدية ناقصة عليه اتمام النقص من ماله الخاص ويطرد من عمله)) (Schmidit, 1988, p. 62)، ومن خلال النقش يتبين صرامة المعبد في التعامل مع الموظفين المسؤولين عن أمواله في حالة وجود نقص إذ يعاقب بإتمام المال من ماله الخاص والطرد من عمله.

رابعاً / تجارة المعابد

منذ بداية ازدهار الممالك اليمنية في الألف الأول ق.م نظمت الحركة التجارية، وكانت التجارة تحت حماية الآلهة وأشراف الكهنة من خلال تنظيم الطرق التجارية، واتصال المدن بعضها ببعض من جهة وبالعالم الخارجي من جهة أخرى (Segall, 1955, p. 59) وتدخل المعبد في الحركة التجارية طرفاً مهماً في عمليات البيع والشراء التي كانت تتم باسمه بشكل خاص ليعاد استخدام العائد المالي في مشاريع خاصة به ومنها مساعدة الدولة وتمويل الحملات العسكرية (العريقي، ٢٠٠٢، صفحة ١٢٢)

وكانت المعابد بالإضافة إلى دورها الديني تقيم نشاطات اقتصادية للمحافظة على نظمها الاقطاعية فكانت تقوم بمهام المراكز التجارية (رودوكاناكيس، ١٩٥٨، صفحة ١٤٨).

ساد في اليمن نوعان من النشاط التجاري الأول الخاص الذي يمثل تجارة الأفراد، والثاني العام التابع للمعابد؛ إذ نجد في مملكة معين تنظيم لهذا العمل والفصل بين النوعين على اعتبار أن تجارة المعابد هي تجارة الآلهة وتنظم من قبل الكاهن الأكبر، ومعفية من العشور التي تجمع باسم الآله ومن هنا أصبحت المعابد مؤسسات تجارية (Beeston A. F., 1978, pp. 144–145)، وما يؤكد وجود نشاط تجاري للمعابد ما كشفت عنه التنقيبات الآثارية في معبد الآله ألمقه ببران جنوب مأرب في سبأ من نظام دقيق للبضائع الخاص بالمعبد في العثور على حوالي أربعة وخمسين ختماً من الجص ضمن طبقات من الفخار بإشكال متعددة أغلبها جرار، وحاويات للتخزين وكانت تختم بها أغطية الأواني الخاصة بالمعبد والتي بلا شك كانت تخزن لأغراض تجارية (العريقي، ٢٠٠٢، صفحة ١٢٢).

وكان النشاط التجاري للمعابد يتم تحت إشراف رئيس الكهنوت (ك ب ر) (الكبير) وبدوره يقوم بإرسال قوافل الآلهة إلى وجهات داخلية وخارجية (رودوكاناكيس، ١٩٥٨، صفحة ١٤٩)، إذ أن كهنة المعابد شاركوا في التجارة الداخلية والخارجية القادمة من الحبشة والهند (Walter, 1996, p. 12)

وعادة ما يلجأ المعبد إلى بيع الفائض من مخزونه من ضرائب العشور العينية كالتماثيل، والمحاصيل، والسلع العطرية، ويرسلها مع القوافل إلى مدن أخرى للاستفادة من أثمانها وتعود القوافل محملة ببضائع اشتُريت بأثمان البضائع المباعة، ويقوم المعبد ببيعها في الأسواق الداخلية وهكذا حققت المعابد أرباحاً عظيمة، وغدا الكهنة طبقة ثرية ولاسيما أن تجارة المعابد معفية من الضرائب (باخشوين، ٢٠١٤، صفحة ١٢٦)، وما يشير إلى نشاط المعابد التجاري ما ذكرته النقوش عن التاجر والكاهن المعيني (زيد إيل زيد) الذي كان يتاجر بنقل المواد العطرية للمعابد كالمر والبخور واللبان من اليمن إلى المعابد المصرية في حدود عام ٢٦٤ق.م (صالح، ٢٠١٠، الصفحات ٨٣-٨٤).

وأما أهم نشاط تجاري مارسته المعابد هو تجارة السلع العطرية كالبخور واللبان والمر؛ إذ كان للمعابد نصيب من التجار والمزارعين وتوضع في مخازنها وتأخذ ما تحتاج اليه في الأعياد والطقوس الدينية وتبيع الفائض منه (باخشوين، ٢٠٠٢، صفحة ٥٠٤)، وأشار المؤرخون الكلاسيكيون إلى احتكار المعابد للمواد العطرية والتجارة فيها؛ إذ ذكر المؤرخ ثيوفراستوس (ت٢٨٧ق.م) عن تجارة البخور في سبأ قائلاً ((أن المر والبخور يجمعان من الأرجاء كلها ويوضعان في معبد اله الشمس وهو أكثر الأماكن قدسية في أقليم السبئيين والذي يقوم على حراسته بعض الرجال المسلحين ، وعندما يحضرونهما فإن كل رجل يكوم ما أحضره من البخور والمر بكيفية متشابهة ويتركها مع هؤلاء القائمين على الحراسة ويترك المرء فوق الكومة لوحة عليها عدد المكاييل التي تشتمل عليها الكومة والسعر الذي يباع به كل مكيال وعندما يأتي التجار فإنهم ينظرون إلى الألواح ويزنون الأكوام التي تروق لهم ويضعون السعر في البقعة التي أخذوا منها البضائع ثم يأتي الكهنة ويأخذون ثلث الثمن للمعبود ويتركون الباقي في مكانه)) (ثيوفراستوس، ٢٠١٧، صفحة ٦٧)، أما بلينيوس (ت٧٩م) فذكر ((وبعد أن يجمع البخور ينقل على ظهور الجمال إلى شبوة حيث هناك بوابة واحدة مفتوحة لدخوله...وفي شبوة يأخذ الكهنة العشر بالمقدار وليس بالوزن لمعبودهم الذي يسمونه سابيس ومن غير المسموح أن يعرض البخور في السوق قبل أداء ذلك الأجراء ويوجه هذا العشر لتغطية النفقات العامة)) (بلينيوس، ٢٠١٧، صفحة ١٥٥).

كان البخور مادة أساسية في المعابد إذ يدخل في الطقوس الدينية؛ ولهذا كانت ضريبته مرتفعة وتدفع قبل تصديره، وعلى ما يبدو أن الكهنة مارسوا احتكار فعلي لهذه السلعة، إذ يتم تخزينه في مخازن المعبد للاستفادة منه والإتجار به (Walter, 1996, p. 12)، ولهذا شرعت قوانين خاصة لحماية البخور كما في النقش (Ja534) ((ولا يجوز قانوناً اخذ شيء من كل بخور ألمقه سيد برآن في معبد

برآن)) (Jamme, 1955, pp. 313–316)، كما أن الكهنة في حضرموت سيطروا على أسعار البخور التجارية؛ إذ كانوا هم من يحددون سعره (Walter, 1996, pp. 12–13).

وبهذا يتضح أن للمعابد نصيب في الحركة التجارية من خلال أرسال قوافلها إلى جهات مختلفة محملة ببضائع وسلع وغلات تحصلت عليها من مصادر متنوعة منها العشور، والهبات، والإهداءات، والنذور والقرابين، وما كان يفيض عن حاجة المعابد يتم الإتجار بها لتحقيق منافع ومكاسب مادية.

خامساً / غنائم الحرب

كانت غنائم الحروب تمثل مصدراً من مصادر قوة المعابد الاقتصادية، إذ كان الملوك يقتسمون مع معابد الهتهم غنائم الحرب (بافقيه م.، ١٩٧٣، صفحة ٢١٧)، وسعت المعابد لزيادة أملاكها عن طريق ضم أملاك الشعوب المقهورة وبموقعها كطبقة متنفذة يجعلها من أكبر المستفيدين من الصراع القائم بين الممالك، ولذلك كان الكهنة يباركون أعمال الملوك الحربية، ويدفعون زعماء القبائل لدعم توسعاتهم أملاً في زيادة أملاكهم التي تصب في خزائن المعابد؛ إذ يمنح المنتصر الكثير من الغنائم والأرضي للمعبود القومي امتناناً لوفائها بدعمه وتأييد حربه وانتصاره (عطبوش، ٢٠٠٨، صفحة ١٣٧) ومن هذه الغنائم أراضي الآلهة المهزومة، كما في النقش (RES4945/7–8) إذ نال معبد الآله ألمقه في سبأ أراضي دهس وتبني ودثينة بعد انتصار مكرب سبأ كرب إل وتر في حملته عليهم (Beeston A. F., 1937, p. 69)، كما يتم تقديم أسرى الحرب كعبيد للخدمة في المعابد على مدى الحياة (Ryckmans G. A., 1974, p. 153) وفي النقش (RES3945/12) أن المكرب كرب إل وتر قدم أبناء المهزومين وكل رجالهم لمعبد ألمقه في سبأ ((...كرب إل كل قسط كحد احراراً وعبيداً وأولادهم وأموالهم ورجالهم...من يلأي وشيعان وعبرة واولادهم وأموالهم ملكاً خاصاً للمقه وسبأ)) (Beeston A. F., 1937, p. 70)، وفي النقش نفسه يرد أن المكرب كرب إل وتر فرض على قبيلة مهأمر في نجران ضريبة تدفع للإله ألمقه في سبأ ((واستولى كرب أل بنجران على ارض مهأمر / وفرض على مهأمر خراجاً للمقه ولسبأ)) (Beeston A. F., 1937, pp. 69–70).

ولم يقتصر تقسيم الغنائم مع المعبد على الملوك فقط، بل كان قادة الحرب يساهمون في دفع جزء من الغنيمة للمعبد إذ جاء في النقش (ارياني١٣) أن القيل فارع حصن الاقتاني من بني أقبان وهم من أقيال قبيلة بكيل وأحد قادة ملك سبأ وذي ريدان شعر أوتر بانه تقرب للإله ألمقه بصنمين من الفضة وهما من ماله الذي اغتنمه من مدينة شبوة حين شن الملك حرباً ضد ملك حضرموت وقدمه حمداً للإله لأنه أعانه ونصره (الارياني، ١٩٩٠، صفحة ١١٥).

وعلى ما يبدو أن السبب في منح معابد الآلهة جزءاً من الغنائم؛ هو اعتقاد الملوك أن النصر المتحقق هو من الآلهة التي وقفت إلى جانبه في حربه، ولدور المعبد في تقديم الدعم المادي والمعنوي للحملات العسكرية، من خلال تقديم الأموال اللازمة لتمويل الحملات، وتحشيد الناس للمشاركة في الحرب وتحقق النصر المرجو، وذلك يعني تحقيق منافع مادية للمعبد من الغنائم على شكل هبات أو قرابين باسم الآلهة.

سادساً / مصادر مادية اخرى

كان للمعابد مصادر اقتصادية لا تقل أهمية عن سابقتها في دعم بُنيتها الاقتصادية، ومنها الورش الحرفية؛ إذ كانت هذه الورش تعمل مقابل أجور تُفرض على الناس نظير خدماتها لتحسين وضعها المادي، وعثر في المعابد على ورش حرفية لصناعة النسيج (باوير، ١٩٨٤، صفحة ٣٣) (باعليان، ٢٠١٣، صفحة ٢٣)، وعرفت هذه الورش بلفظة (حلل) أي المكان الذي تنسج فيه الغزول كما في النقش (RES3945/8) (Beeston A. F., 1937, p. 64)، فضلاً عن ورش لكتابة النقوش في المعابد؛ إذ عثرت البعثة الاثرية السوفيتية في معابد ريبون وتحديداً معبد الاله سين على ورش كبيرة مختصة بإنتاج مختلف الواح الكتابة ويتم ذلك بعد تجهيز الحجارة في المقالع ومعالجتها الاولية وصقلها ثم تنقل الى المعبد للكتابة عليها (ليفين، ١٩٨٨، صفحة ٢٣٠) (البريهي، ٢٠٠٠، صفحة ٦٢)، ونلاحظ في النقش (RES3692) ان الملك القتباني شهر هلل بن يدع أب أمر جماعة أربي عم ذو لبخ بتدوين نصوص النقش الذي يتناول واجباتهم وحقوقهم تجاه الدولة في معبد عم ذو لبخ في وادي لبخ (Mazzini, 2020, p. 8/161) وهذا الأمر يشير إلى وجود ورش خاصة بتدوين كهذا نقوش.

وكانت المصادرات مصدراً آخر لموارد المعابد، إذ وضعت تشريعات دينية تنص على أن ما يدخل في حرم المعبد يصبح ملكاً له كما ورد في النقش (DAI-Bar'an1990) ان كبير معبد ألمقه برآن (عم أمر) اصدر قانوناً ينص على ان اي عنزة تدخل حرم المعبد تصبح ملكاً له (العريقي، ٢٠٠٢، صفحة ١٠٣).

وامتلكت المعابد بِنية بشرية عملت على دعم اقتصاده، ومنها قيام أشخاص بتقديم أنفسهم للقيام ببعض الأعمال للمعابد مقابل ما فرض عليهم من ضرائب (رودوكاناكيس، ١٩٥٨، صفحة ١٤٢)، أو ما عليهم من ديون عجزوا عن سدادها (Hofner, 1970, p. 334) فكان لزاماً على الفرد تكريس نفسه للعمل في المعبد أو ما يتبعه من مرافق، أو أراضي زراعية من أجل الوفاء بذلك الدين، وخوفاً من أن تصيبه الآلهة بأي مكروه كما في النقش (CIH338) الذي ذكر ان صاحبه قدم نفسه وذريته وكل ما

يملك عندما تقدم لتزيين ألى الجبل (جبل اتوة)، وسوى ساحة رحبان، وجدد كل مباني معبد الإله تألب ريام (Beeston A. F., 1984, pp. 40-41)، فضلاً عن العبيد وأسرى الحروب الذين أهدوا إلى المعابد للقيام بأعمال شاقة.

كما كانت المعابد تتعامل بالفوائد المالية (الربا)؛ إذ كانت تؤدي دور المصارف في الوقت الحالي بأن تقوم بتسليف المال واقراضه للمحتاج لقاء فوائد في مقابل الاستفادة منه كما في النقش (يم ١١٧٣٠) ((مبلغ قطعة نقد...يضمنه رب إيل ذو نشان عن سعد لات ذي مزيد نظير المبلغ الذي عليه ديناً لإرن يدع الإله الراعي ويسلم الورق (النقد) هذا لأحد بني شأم عنوق القيمين على المعبد...)) (ريكمنز، ١٩٩٤، الصفحات ٤٢-٤٣) وجاء ذلك نتيجة لوجود فائض مالي متراكم في خزائنها يرجع لكثرة املاكها، وحقوقها المفروضة على أتباعها، وتجارتها، وعشورها المفروضة على المزارعين والتجار، وإيجارات أراضيها (الموسوي ج.، ٢٠٠٣، صفحة ٥١٢).

سابعاً / مستودعات المعابد

كشفت التحريات الآثارية عن وجود غرف ملحقة بالمعابد كانت مستودعات أو مخازن يتم فيها خزن الأموال والسلع والمحاصيل الزراعية والإهداءات والقرابين والنذور، وبدورها تكشف عن حجم ثروات المعابد الكبيرة والتي استفادت منها في تحقيق بناء وتطوير بُنيها الاقتصادية؛ إذ كشفت البعثة الفرنسية-اليمنية في شبوة عن مبنى من اللبن مقسم إلى حجرات صغيرة ومنفصلة كانت تستخدم كمخازن (عقيل، ١٩٩٦، الصفحات ١١٩-١٢٠).

إن تكدس السلع والبضائع الخاصة بالآلهة استدعى من الكهنة تخصيص أماكن لها في المعابد ولهذا تم بناء مستودعات لخزنها لحين يتم التصرف بها (علي، اديان العرب قبل الاسلام، ١٩٨٤، صفحة ١٠١/٢) وقد ضمت هذه المستودعات غرف خاصة لخزن المحاصيل زراعية، والحبوب، والمواد العطرية كالبخور واللبان والمر، وأواني وتماثيل ذهبية وفضية (Sedov, 1994, p. 185).

وكانت المعابد تخزن الحبوب (القمح ، الشعير، الذرة) في مخازن خاصة تسمى (مدفن) كما جاء في النقش (CIH553) الذي يتحدث عن حدود الاراضي من جهة المدفن (Beeston A. F., 1937, pp. 55-56) ، وهي عبارة عن حفر تحت الارض توضع فيها الحبوب وتغلق فوهاتها بإحكام فلا تتلف ولا يتغير طعمها ورائحتها (دماج، ٢٠٠٩، صفحة ١٤٩)، وذكرت مخازن المعبد في النقش (Shaqab8) والذي ذكر فيه ((جعل في ذمة عثتر...وود نكرح.../اله كل القبائل/...المعبد ومخازنه وحدوده/ والاسوار ومبانيها ضد كل من يضر بها في الحرب والسلم)) (Gnoli, 1993, p. 11).

وبُنيت المخازن على شكل غرف في مواقع معينة بحيث يسهل الوصول اليها لأخذ المواد وخزنها بسهولة ويسر، ومثال ذلك ما عثر عليه من نماذج خارج معبد الآله ود في سبأ؛ إذ كانت على شكل حجرات صغيرة متلاصقة أو منفصلة مما يشير إلى تخصيص كل واحدة منها لحفظ نوع معين من المواد (شميدت، ١٩٨٢، صفحة ٢٨/١)، والأمر نفسه في معبد الآله سين ذي ميفعن بريبون في الركن الجنوبي الغربي لمجمع المعبد (باطائع، ١٩٨٩، صفحة ١٩٨)، وفي معبد الآله عثتر في قتبان؛ إذ عثر على غرفة صغيرة وغرفتين مستطيلتين استخدمت للتخزين (باخشوين، ٢٠١٤، صفحة ٣٨٨)، واحياناً كانت المستودعات خارج مبنى المعبد كما في معبد برآن غرب من معبد أوام (العريقي، ١٩٩٥، الصفحات ١٦٩-١٧٠)، وكانت عملية الخزن تتم بواسطة جرار فخارية؛ اذ عثر في معابد تمنع على عدد من كسر الفخار والتي يرجح انها تستخدم لخزن المواد (العريقي، ٢٠٠٢، صفحة ٢٣٥).

وتلجأ المعابد إلى مستودعاتها للإنفاق منها على العاملين في مؤسساتها وما يفيض يتم بيعه (الجرو، ٢٠٠٣، صفحة ١٦٣)، وكانت مسؤولية هذه المستودعات تحت إشراف (الكبير) الذي يكلف أحد الكهنة لإدارتها.

ثامناً / الحرمة الدينية لأملاك المعابد

كانت أملاك المعابد تمتع بقدسية دينية لا يمكن التجاوز عليها، إذ إن أي انتهاك بمثابة الاعتداء على الآلهة نفسها ولذلك عزز الكهنة والدولة هذا الاعتقاد بإصدار مجموعة من القوانين التي تنص على حرمة التعدي عليها، واستغلالها دون رضى القائمين على المعبد، ووضعت غرامات وعقوبات ضد كل من يتعدى عليها، فضلاً عن العقوبة المعنوية المتمثلة بغضب الآلهة وهجرها للمعبد كما جاء في النقش (RES850/1-7) الذي يتحدث عن انتهاكات لأملاك معبد الاله ذي سماوي وانه فرض عقوبة الغرامة فضلاً عن العقوبة الكبرى المتمثلة بغضب الاله وتركها للمعبد (Ryckmans G. , 1927, pp. 190-191).

وكانت أراضي المعابد محمية من أي تعدي تتعرض له من القبائل المجاورة لذلك كانت القوانين تنص على تقديم غرامات على من يتجاوز على ملكيتها وإذا تكررت الحالة تضاعف العقوبة (خلف، ٢٠٢١، صفحة ٤٠٤)، وجاء في النقش (CIH522) يُحرم الاعتداء على ممتلكات المعابد، إذ تعرض معبد الآله ذي سماوي إلى حادثة سرقة، وتدمير مزارع الكروم، وتغيير أنصاب حدود تلك الممتلكات ونتيجة لهذه الانتهاكات هجرت الآلهة المعبد عقاباً لاتباعها، وهذه إشارة تبين شدة تأثير هذه الحادثة بإن هجرت الآلهة المعبد للحد من هذه الظاهرة وعدم تكرارها (Beeston A. F., 1980, pp. 27-29)،

كما كانت حماية الأرضي من مسؤولية السلطة الحاكمة، إذ ورد في النقش (Mub673) صد الهجوم الذي شُن من قبل سبأ وحضرموت، وإن آلهة قتبان عثتر وعم ساندت المكرب في منعهم من الاستيلاء على أراضي قتبان ملك عم وأنبي (Simpson, 2002, pp. 61-62).

أما المراعي الخاصة بالمعابد فكانت في حماية الآلهة والدولة، ففي سبأ كانت المراعي ولاسيما حمى الوعول في حماية مكاربة وملوك سبأ ولا يحق لأحد الرعي فيها، وتعد من أوقاف معبد ألمقه (طعيمان، ٢٠١٤، صفحة ١٤٧) كما ذكر النقش (RES4176/2-3) أملاك تألب وتحديداً أراضيه الرعوية التي حظر الرعي فيها وتخصيصها للأعياد الدينية ((وبأن حظر تألب رحبة اظلاف الماشية (من الرعي) يوم ترعة وظبين (وكذلك حظر كل من) والوادي نسرن ونوشم بتعمد / والى رحبة وأطمة يوم ترعة وظبين وأمر تألب يوم حمى الوادي ليحتفل فيه (ليقام فيه عيد نحر) ولينحر (شعب) سمعي في الوادي)) (Beeston A. F., 1984, pp. 33-35).

كما حرم على الناس سرقة إي شيء من سلع المعبد ولا سيما المواد العطرية؛ لكونها تحظى بالتقديس إذ ذكر النقشين (RES4178/1-2) و(CIH400) ((ولا يجوز قانوناً اخذ شيء من كل بخور ألمقه سيد برآن في معبد برآن)) (Jamme, 1955, pp. 313-316).

والمستودعات هي الاخرى محمية بقوانين شُرعت لحمايتها من السرقات؛ كما في النقش (Y.92B.A:15) ((أمرت الربة نكرح حامية بعيدن اي غارم (دافع غرامة) يقدم لها كل مال وبعير عليه أن يدخله فناء ومخزن برآن)) (de Maigret, 1993, pp. 483-484).

ومع هذه التشريعات، والعقوبات المادية والمعنوية، إلا أنه في بعض الأحيان تتعرض المعابد لخسائر ناتجة عن الحروب، أو الكوارث طبيعية، ففي أيام الحروب تتعرض المعابد للنهب وتصادر أموالها وممتلكاتها وأراضيها بعد هزيمة الدولة الراعية لهذه المعابد وتنقل ملكيتها للآلهة المنتصرة، فعندما غزت أوسان أراضي حضرموت وقتبان سيطرت على أراضي وأملاك الهتهما، وحين شن المكرب كرب آل وتر حملته على أوسان بالتحالف مع حضرموت وقتبان أعاد للأخيرين أملاكهما المسلوبة كما في النقش (RES3945/11) ((وأعاد ليسان وحول ويدع أل وحضرموت مناطقها التي كانت تحت سيطرة ذي أوسان / وأعاد مناطق عم وأنبي وورو إل قتبان التي كانت تحت سيطرة ذي أوسان)) (Beeston A. F., 1937, pp. 69-70) ، وما حدث في حرب الملك السبئي شعر أوتر مع ملك حضرموت آل عذيلط بن عم ذخر وتدميره مدينة شبوة ونهب معابدها كما في النقش (ارياني ١٣) (الارياني، ١٩٩٠، صفحة ١٥، ١٧).

كما كانت السيول الجارفة، والامطار الغزيرة، والأوبئة، خطر يهدد اقتصاد المعابد وذلك للخسائر الجسمية التي تصيب المزروعات الخاصة بالمعابد وبالتالي تقل الغلة الزراعية وحتى العشور، ولكن تلجأ المعابد إلى تعويض هذه الخسائر بالقرابين والنذور التي يقدمها الناس للآلهة لرفع غضبها ونقمتها عليهم وتكون المعابد هي المستفيدة من هذه الكوارث وتعوض الخسائر التي لحقت بها بهذه الإهداءات.

مما لاشك فيه أن الكهنة عملوا على ترسيخ الاعتقاد بحرمة أملاك المعابد وسعت الدولة إلى جانبهم في وضع التشريعات اللازمة لحماية المعابد فساهم الطرفان الديني والدنيوي في المحافظة على ثروات المعابد من النهب والتدمير وهذا ما جعل المعابد محافظة على ديمومة كيان بُنيتها الاقتصادية وتطوره، ولكن من الممكن أن تنهار المعابد اقتصادياً بظروف خارجة عن أيدي البشر كالكوارث الطبيعية التي تصيبها.

تاسعاً / نفقات المعابد

سعت المعابد للمحافظة على مكانتها الاقتصادية أمام الدولة والشعب، ولذلك اظهر الكهنة حرصهم على أملاك الآلهة وانهم يصرفون منها لنفقاتهم الضرورية (رودوكاناكيس، ١٩٥٨، صفحة ١٤٨؛ الجرو، ٢٠٠٣، صفحة ١٦١) وإقامة الولائم والمآدب الدينية ولا سيما في مواسم الحج كما في النقش(RES4176) ((وليقيم تألب من دخل العشور ولائم)) (Beeston A. F., 1937, pp. 66-68)، وإقامة المشاريع الأروائية لأراضي المعبد والدولة كالسدود وقنوات الري والخزانات (Jamme, 1976, p. 57)، وفضلاً عن ذلك كانت المعابد شريك حقيقي للدولة في مشاريعها العمرانية إذ كانت تكرس أموالها على بناء وتعمير المعابد والحصون والقلاع والأبراج والأسوار وشق الطرق وتجهيز الحملات العسكرية (ريكمانز، ١٩٨٧، صفحة ١٣٤).

أن السبب الذي جعل المعابد تساهم بمشاريع كان على الدولة القيام بها؛ لأنها كانت مثل الأخيرة تجبي الضرائب والعشور وتمتلك أراضي واسعة وتتلقى أموالاً من الشعب وتتاجر في الأسواق وفي مقابل هذه الخدمات الإعفاء الضريبي التام للمعابد فأستوجب عليها مساعدة الدولة والتخفيف عن كاهلها بحكم ما تمتلكه من ثروات كبيرة.

الخاتمة

• إن للعامل الديني أثره في وضع أسس البِنية الاقتصادية للمعابد؛ إذ ما قدم لها من أملاك وموارد ساهمت في تنمية اقتصادها، وأصبحت من أقوى البُنى الاقتصادية، وبدأ أسس هذا البناء باستحواذ المعابد على السواد الأعظم من الأرضي الخصبة ولا سيما المحيطة بها، وللمحافظة على دورها الحيوي عمدت إلى بناء المشاريع الأروائية اللازمة لها، ومن ثم استثمارها، وبالتالي حققت عوائد مادية كبيرة.

• تُعد القرابين والنذور مصدراً اقتصادياً دائم للمعابد ولكنها لم تكن على قدر مادي ثابت وإنما متفاوتة في قيمتها المادية وذلك بحسب نوع ما يقدم للآلهة ومكانة الشخص المكرس؛ فضلاً عن الغاية التي قدم النذر لأجلها، كما ان نيل رضا الآلهة وغفرانها للذنوب والخطايا لا يمكن ألا بثمن، ولهذا حرص الناس على تقديم الغالي والنفيس طعماً في رضى الآلهة فكانت الأرضي الزراعية، والأموال، والأنعام وغيرها من تقدمات المغفرة، وحرص الكهنة على استحصالها من الناس من لرفد المعابد بشكل مستمر بالموارد.

• أما التجارة كانت وسيلة لجأ اليها الكهنة لتحويل الموارد العينية إلى مصادر مالية عبر تسيير القوافل المحملة بالسلع البضائع والتي أصولها القرابين والنذور والكفارات والغنائم إلى الأسواق لتحقق المعابد أكبر قدر ممكن من الفائدة أو لشراء ما تحتاجه من بضائع.

• إنّ مساهمة المعابد في الحملات العسكرية أمر اساسي؛ إذ لا يمكن تجهيزها دون استشارة وحي الآلهة وتتعدى هذه المساهمة إلى الجانب المادي بتمويل الحملات وعندما تحقق الحملات غايتها ينال المعبد سهمه، فضلاً عما تقدمه الدولة إلى آلهتها كنوع من الشكر تحقيق الانتصار الذي تم بعونها فيكون نصيب المعبد في الحملة الواحدة كبيراً، ويمكن القول إنّ ما ساهم به المعبد في تجهيز الحملة ينال بعده أضعافاً مضاعفة من الأموال والأصول الاقتصادية.

• وكانت الخدمات المقدمة للمجتمع تتم مقابل عوائد مالية، فكانت الورش الحرفية والأعمال التي تقوم بها المعابد، وتعاملها المالي بإقراض الناس بالفوائد يزيد ثرائها والذي يمثل من الناحية العملية ثراء الكهنة على حساب المجتمع باستغلال الوازع الديني في نفوس الناس.

• إنّ النفقات التي ساهمت بها المعابد الى جانب الدولة لم تكن مجانية بقدر ما كانت تستحصل أمامها فوائد ومكاسب مادية؛ فبناء الحصون وقنوات الري والمنشآت المدنية جميعها تكون في خدمة المعابد، كما أنّ الكهنة لم يكونوا محاسبين أمام الملوك والناس عن نفقاتهم التي يفسرونها بأنها تبذل للآلهة فأدى ذلك أن يكون كهنة المعابد ذو ثراء كبير.

المراجع

Albright, F. P. (1982). *The American Archaeological Expedition in Dofar Oman.* Washington, United States of America: The American foundation for The Study of Man.

Al-Solehi, A. M. (1989). lmqh fonotion et nature d‟un dieu Sud – Arabique. *Thèse de docteur non publiée*. Paris, France: Unniversite Paris I / Section Art et Archeologie.

Beeston, A. F. (1937). *Sabaean Inscription.* Oxford, United Kingdom.

Beeston, A. F. (1937). Two South Arabian inscriptions Some suggestions. *Journal of the Royal Asiatic Society*(4), pp. 64-68.

Beeston, A. F. (1937). Two South Arabian inscriptions Some suggestions. *Journal of the Royal Asiatic Society*(4), pp. 66-68.

Beeston, A. F. (1955). The “Taʾlab Lord of Pastures” Texts. *Bulletin of the School of Oriental and African Studies*(17), pp. 154-156.

Beeston, A. F. (1971). *The Labakh Texts: Qahtans Studies in old South Arabian Epigraphy.* London, United Kigdom: Luzac and Co Press.

Beeston, A. F. (1978). Notes and Communications: A M'inaean Market Code. *BSOAS*(61), pp. 144-145.

Beeston, A. F. (1980). extual and interpretational problems of CIH 522 (BM 102457). *Raydan*(3), pp. 27-29.

Beeston, A. F. (1981). Notes on Old South Arabian Lexicography XII. *Le Muséon*(94), pp. 71-72.

Beeston, A. F. (1984). The pilgrimage at Itwat. *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies*(14), pp. 33-35.

Bron, F. (1987). Sur une Nourelle in Scription Qatabanite en Bronze. *Studie Epigrafici Elinguistic*(4), p. 129.

Corpus Instriptionum Semiticarum. (1932). *Himyariticas et Sabaes.* Paris, France: Reipublice Typographeo.

de Maigret, A. C. (1993). *Le Temple de Nakraḥ A Yathill (aujourd'hui Barāqish) Yémen: résultats des deux premières campagnes de fouilles de la mission italienne* (2 ed.). Paris, France: Comptes Rendus de l'Académie des Inscriptions et Belles Lettres.

Garbini, G. (1974). Il Dio Sabeo Almaqah. *Rivista Di Studi Qrientali*, p. 18.

Gnoli, G. (1993). *Shaqab al-Manassa.* Rome: Academie des Inscriptions et Belles-Letters.

Hofner, M. (1970). *De Religionen Altyriens Agt Arabiens und der Mandaere.* Stuttgart, Germany: Berlin Koln Mainz.

Jamme, A. (1955). Inscriptions de al-Amâyid à Mâreb. *Le Muséon: Journal of Oriental Studies*(68), pp. 313-324.

Jamme, A. (1955). Some Qatabanian Inscription Dedicating Daughters of Godm. *BASOR*(130), p. 41.

Jamme, A. (1958-1959). Les antiquités Sud-Arabes du Musée Borély à Marseille. *Cahiers de Byrsa*(8), pp. 150-153.

Jamme, A. (1962). *Sabaean Inscription from Mahram Bilqis (Marib).* Baltimore, United States of America: Johns Hopkins Press.

Jamme, A. (1976). Carnegie Museum 1974-1975 Yemen Expedition. *Carnegie Museum of Natural History*(2), p. 57.

Korotayev, A. V. (1997). A socio-political conflict in the Qatabanian kingdom? (A preliminary re-interpretation of the Qatabanian inscription RÉS 3566). *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies 27* (pp. 141-143). Oxford: Archaeo press.

Mazzini, G. (2020). *The Ancient South Arabian royal edicts from the Southern Gate of Timnaʿ and the Ǧabal Labah.* Germany.

Nebes, N. (1994). *Arabia Felix Beiträge zur Sprache und Kultur des vorislamischen Arabien.* Wiesbaden, Germany: The Harrassowitz Publishing House.

Pirenne, J. (1990). *Les témoins écrit de la région de Shabwa et l'histoire: Fouilles de Shabwa 1.* (J. F. Breton , Ed.) Paris, France: Librairie orientaliste Paul Geuthner.

Rhodokanakis, N. (1917). *Studien zur Lexikographie und Grammatik des Altsüdarabischen II Heft: Sitzungsberichte der Kaiserlichen Akademie der Wissenschaften in Wien Philosophisch-Historische Klasse.* Vienna: Alfred Hölder.

Robben, C. U. (n.d.). Carte du Yémen antique. *Carte archéologique, 70 x 100 cm, en trois couleurs*. München, Germany: 1997.

Robin, C. (1978). L'attribution D'un Bassin A une Divinite en Arabie du sud Antique. *Raydan Journal of Ancient Yemeni Antiquities and Epigraphy* (1), p. 43.

Robin, C. (1982). Les hautes-terres du Nord-Yémen avant l'Islam. *Uitgaven van het Nederlands Historisch-Archaeologisch Instituut te Istanbul*(50), pp. 52-53.

Robin, C. (1982). *L'offrande d'une Main En Arabie Pre Islamique: Essai d' interprétation extrait des Melanges linguistiques offerts A Maxime Rodinson.* Paris, France: Librairie Orientaliste: Paul Geuthner.

Robin, C. (1988). et al la Sanctuaire. *Mine'en de Nakrh A Darb As-Sabi Environs de Baraqish*(5), p. 252.

Ryckmans, G. (1927). Inscriptions sud-arabes: Première série. *Le Muséon: Journal of Oriental Studies*(40), pp. 190-191.

Ryckmans, G. (1945). La confession publique des péchés en Arabie méridionale préislamique. *Le Muséon*(58), pp. 1-2.

Ryckmans, G. A. (1952). *A Brief Introduction to Sabaean History and Religion: in A Fakhry An Archaeological Journey to Yamen.* Cairo, 'Egypt: Servic des Antiauites de L'Egypt.

Ryckmans, G. A. (1974). Formad Intertia in South Arabian Inscriptions Main and Saba. *PSAS*(4), p. 153.

Ryckmans, J. (1987). The Old South Arabian Religion. In W. Daum, *Yemen 3000 Years of Art and Civilisation in Arabia Felix* (p. 107). Frankfurt, Germany: Pinguin-Verlag Innsbruck.

Schmidit, J. (1988). *First Short Preliminary Report on the Excavation of the German Archaeological Institute at M'arib.* San'a, Yeman: GOAMM.

Sedov, A. V. (1994). Batay A Temples of Ancient Hadramawt. *PSAS*(24), p. 184.

Sedov, A. V. (2005). *Temples of Ancient Hadramawat.* Pisa: Pisa University Press.

Segall, B. (1955). Sculpture from Arabia Felix: The Hellenistic Period. *AJA*(59), p. 208.

Simpson, S. (2002). Queen of Sheba: Treasures from the ancient Yemen. In *Catalogue of an exhibition held at the British Museum* (pp. 61-62). London, United Kingdom: British Museum Press.

Walter, W. M. (1996). Arabian Frankincense in Antiquities According Classical Sources. *Al-Yaman*(6), p. 12.

أ ج لوندين. (٢٠٠٤). *دولة مكربي سبأ الحاكم الكاهن السبئي*. (قائد محمد طربوش، المترجمون) عدن، اليمن: جامعة عدن.

أ ع لوندين. (١٩٧٩). العلاقات الزراعية في سبأ. (ابوبكر السقاف، المحرر) *دراسات يمنية*(٢)، صفحة ٧٩.

ابراهيم ناصر ابراهيم البريهي. (٢٠٠٠). *الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي*. الرياض، المملكة العربية السعودية: وكالة الاثار والمتاحف.

احمد حسين شرف الدين. (٢٠٠٤). *تاريخ اليمن الثقافي*. صنعاء، اليمن: دار الكتب.

احمد باطائع. (١٩٨٩). تنقيبات معبد الاله سين ذو ميفعن (ريبون). *دراسات يمنية*(٣٨)، صفحة ١٩٨.

احمد محمد مصطفى. (٢٠١٦). *تاريخ العرب قبل الاسلام*. عمان، الاردن: دار الاعصار للنشر.

أسمهان سعيد الجرو. (١٩٩٢). الديانة عند قدماء اليمنيين. *دراسات يمنية*(٤٨)، صفحة ٣٣٠.

أسمهان سعيد الجرو. (١٩٩٨). الفكر الديني عند عرب جنوب شبه الجزيرة العربية الالف الاول قبل الميلاد حتى القرن الرابع الميلادي. *مجلة ابحاث جامعة اليرموك*(١)، صفحة ٢٣٣.

أسمهان سعيد الجرو. (١٩٩٨). النهضة الزراعية في اليمن القديم. *مجلة سبأ*(٧)، صفحة ١٤٦.

أسمهان سعيد الجرو. (٢٠٠٣). *دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم*. القاهرة، مصر: دار الكتاب الحديث.

أسمهان سعيد الجرو. (٢٠٠٥). الطبقة الحاكمة في سبأ في عهد ملوك سبأ وذي ريدان (القرن الاول وحتى القرن الثالث الميلادي). تأليف يوسف محمد وآخرون عبد الله، و عميدة واخرون شعلان (المحرر)، *دراسات سبئية* (صفحة ٣٢). نابولي، ايطاليا: المركز اليمني الايطالي للبحوث الاثارية.

أسمهان سعيد الجرو. (٢٠٠٩). الشعائر والطقوس الدينية في معبد ألمقه (أوام) بمأرب محرم بلقيس على ضوء نقوش محرم بلقيس. *مجلة كلية الاداب*(٦٠)، صفحة ٣٢٣.

افرام لوندين. (١٩٨٩). *النظام الاجتماعي في ريبون من واقع نقوش معبد ميفعن: نتائج اعمال البعثة اليمنية-السوفيتية العلمية المشتركة*. حضرموت، اليمن: المركز اليمني للأبحاث الثقافية والاثار والمتاحف.

الاء جمال عبد الغني ابراهيم. (٢٠١٨). الاطفال في شبه الجزيرة العربية حتى القرن السادس الميلادي دراسة من خلال النصوص والاثار. *رسالة ماجستير غير منشورة*، ٣٦. الشرقية، الزقازيق، مصر: جامعة الزقازيق / المعهد العالي لحضارات الشرق الادنى القديم.

الفريد واخرون بيستون. (١٩٨٢). *المعجم السبئي*. صنعاء، اليمن: جامعة صنعاء.

برهان الدين دلو. (٢٠٠٧). *جزيرة العرب قبل الاسلام* (المجلد ٣). بيروت، لبنان: دار الفارابي.

بلينيوس. (٢٠١٧). *بلينيوس والجزيرة العربية*. (الحسين عبدالله، المترجمون) الرياض، المملكة العربية السعودية: دار الملك عبدالعزيز.

بوركهارد فوكت. (١٩٩٩). معابد مأرب. تأليف مجموعة مؤلفين، و يوسف محمد عبدالله (المحرر)، *اليمن في بلاد ملكة سبأ* (بدر الدين عرودكي، المترجمون، صفحة ١٤٠). باريس، فرنسا: معهد العالم العربي.

بونغارد ليفين. (١٩٨٨). *الجديد حول الشرق القديم*. (جابر خيري الضامن ابو جابر، المترجمون) موسكو، الاتحاد السوفيتي: دار التقدم.

ثريا منقوش. (١٩٨٧). تاريخ الالهة اليمنية والتوحيد الالهي. *مجلة المؤرخ العربي*(٩)، صفحة ٢٨.

ثيوفراستوس. (٢٠١٧). *ثيوافراستوس والجزيرة العربية*. (الحسين عبدالله، المترجمون) الرياض، المملكة العربية السعودية: دار الملك عبد العزيز.

ج باور. (١٩٨٤). *النقوش: نتائج اعمال البعثة اليمنية - السوفيتية المجمعية المشتركة*. سيئون، اليمن: المركز اليمني للابحاث والاثار والمتاحف.

ج.م لوندين باوير. (١٩٨٤). *تاريخ اليمن القديم جنوب الجزيرة العربية في اقدم العصور*. (اسامة احمد، المترجمون) عدن، اليمن: دار الهمداني للطباعة والنشر.

جاك ريكمانز. (١٩٨٧). حضارة اليمن قبل الاسلام. *دراسات يمنية*(٢٨)، صفحة ١٣٢.

جاك وآخرون ريكمنز. (١٩٩٤). *نقوش خشبية قديمة من اليمن*. (جان فرنسوا بريتون، المحرر) لوفان الجديدة، فرنسا: جامعة لوفان الكاثوليكية.

جمال محمد ناصر الحسني. (٢٠٠٦). الآله سين في ديانة حضرموت القديمة دراسة من خلال النقوش والاثار. *رسالة ماجستير غير منشورة*، ١٦٢. عدن، اليمن: جامعة عدن.

جمال عبد الواسع قاسم الشرجبي. (١٩٩٨). اليمن في عهد المكرب السبئي كرب آل وتر بن ذمر علي القرن السابع قبل الميلاد. *اطروحة دكتوراه غير منشورة*، ١٠٧. بغداد، العراق: جامعة بغداد / كلية الاداب.

جمال محمد ناصر الحسني. (٢٠١١). نقوش قتبانية جديدة من متحف عدن. *عدن بوابة اليمن الحضارية* (صفحة ٤٥٠). عدن: جامعة عدن / كلية الاداب.

جمال محمد ناصر الحسني. (٢٠٢١). الآله عم وألهة قتبان (٧٠٠ق.م-١٧٠م). *اطروحة دكتوراه غير منشورة*، ١٥٧. طنطا، مصر: جامعة طنطا / كلية الآداب.

جواد مطر الحمد الموسوي. (٢٠٠٣). *الاحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم خلال الالف الاول قبل الميلاد حتى عشية الغزو الحبشي لليمن ٥٣٥م*. الشارقة، الامارات العربية المتحدة: دار الثقافة العربية.

جواد علي. (١٩٨٤). اديان العرب قبل الاسلام. *ندوة دراسات تاريخ الجزيرة العربية* (صفحة ١٠١/٢). الرياض: مطبعة جامعة الملك سعود.

جواد علي. (١٩٨٥). مصطلحات الزراعة والري في كتابات المسند. *مجلة المجمع العلمي العراقي*، ٣٦ (٢)، صفحة ٨٩.

جواد علي. (٢٠٠٦). *المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام* (الإصدار ٧). بيروت: دار احياء التراث العربي.

جواد علي. (٢٠٠٧). *اصنام الكتابات*. بيروت، لبنان: دار الوراق.

جواد مطر الحمد الموسوي. (٢٠١٠). *الميثولوجيا والمعتقدات الدينية*. دمشق، سوريا: رند للطباعة والنشر.

جواد مطر قيس حاتم الموسوي. (٢٠١٧). *تاريخ الاقتصاد العربي القديم*. عمان، الاردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

جون فرانسوا بروتون. (٢٠٠٢). العربية السعيدة في عصر ملكة سبأ. *حوليات يمنية*(١)، صفحة ١٠.

حسين عبدالله واخرون العمري. (١٩٩٠). *في صفة بلاد اليمن عبر العصور من القرن السابع قبل الميلاد الى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي*. بيروت، لبنان: دار الفكر المعاصر.

خليل يحيى نامي. (١٩٤٣). *نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها*. القاهرة، مصر: المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية.

خليل وائل محمد الزبيري. (٢٠٠٠). الاله عثتر في ديانة سبأ. *رسالة ماجستير غير منشورة*، ١٧٠. عدن، اليمن: جامعة عدن.

خليل يحيى نامي. (١٩٥٢). *نقوش خربة معين: مجموعة محمد توفيق*. القاهرة، مصر: المعهد العلمي الفرنسي للاثار الشرقية.

ديتلف نيلسن. (١٩٥٨). الديانة العربية القديمة. تأليف ديتلف واخرون نيلسن، *التاريخ العربي القديم* (فؤاد حسنين علي، المترجمون، صفحة ٢٢٨). القاهرة، مصر: مكتبة النهضة المصرية.

رضا الزواري. (د.ت). *موجز في تاريخ الجزيرة العربية قبل الاسلام*. تونس، تونس: دار التقدم.

رياض احمد سعيد باكرموم. (٢٠١٤). نقوش عربية جنوبية قديمة من اليمن: اعتماداً على منشورات معرض اليمن في بلاد ملكة سبأ. *رسالة ماجستير غير منشورة*، ٩٣. أربد، الاردن: جامعة اليرموك : كلية الاثار والانثروبولوجيا.

ريمي ادوان. (١٩٩١). وادي ضرأ. تأليف مجموعة مؤلفين، *اليمن في بلاد ملكة سبأ* (بدر الدين عرودكي، المترجمون، الصفحات ٢١٢-٢١٣). دمشق، سوريا: دار الاهالي.

سالم احمد طيران. (٢٠٠٥). نقش قتباني جديد من نقوش التقدمات للالهة. *مجلة جامعة صنعاء*(١)، الصفحات ٢٧٤-٢٧٥.

سبتينو موسكاتي. (١٩٥٧). *الحضارات السامية القديمة*. (يعقوب بكر، المترجمون) لندن، المملكة المتحدة: دار الكتاب العربي.

سعد عبود سمار. (٢٠١٦). *المعتقدات الميثودينية عند العرب قبل الاسلام*. دمشق، سوريا: دار تموز.

سعد عبود سمار. (٢٠١٩). *المقدس عند العرب قبل الاسلام*. دمشق، سوريا: دار تموز.

سلطان المعاني. (٢٠١٠). *الهوية الحضارية ي النقوش العربية القديمة*. عمان، الاردن: منشورات وزارة الثقافة.

سهيل حسين الفتلاوي. (١٩٩٣). *تاريخ قانون اليمن القديم قبل الاسلام*. صنعاء، اليمن: جامعة صنعاء.

صلاح شاكر محمود خلف. (٢٠٢١). الكهنة قبل الاسلام وآثارهم الاقتصادية. *مجلة ديالى*(٨٩)، صفحة ٤٠٤.

صلاح عباس حسن. (٢٠١٢). وظائف المعبد وطقوسه في اليمن قبل الاسلام. *مجلة الاستاذ*(٢١٢)، صفحة ٤٨٢.

عبد العزيز صالح. (٢٠١٠). *تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة*. القاهرة، مصر: مكتبة الانجلو مصرية.

عبدالله خيران الزبيري مكياش. (٢٠٠٨). نقش قتباني جديد من وادي مرخة. *مجلة كلية الاداب*(٥)، صفحة ٨٢.

عبدالله علي الفيش عطبوش. (٢٠٠٨). الصراع بين الممالك اليمنية القديمة اسبابه ونتائجه. *اطروحة دكتوراه غير منشورة*، ١٣٧. دمشق، سوريا: جامعة دمشق / كلية الاداب.

عثمان فاضل عباس. (٢٠٢٤). ضرائب العشور في المعابد اليمنية القديمة. *دراسات تاريخية*(٥٩)، الصفحات ١٩-٢٠.

عزة جان فرنسوا بريتون عقيل. (١٩٩٦). *شبوة عاصمة حضرموت القديمة: نتائج اعمال البعثة الفرنسية اليمنية*. صنعاء، اليمن: المركز الفرنسي للدراسات اليمنية.

علي مبارك طعيمان. (٢٠١٤). صيد الوعول نشاط مقدس في ديانة جنوب الجزيرة العربية قديماً. *مجلة جمعية التاريخ والاثار*(١٥)، صفحة ١٤٧.

علي محمد عبد القوي الصليحي. (٢٠٠٣). الديانة في اليمن القديم. تأليف *الموسوعة اليمنية* (المجلد ٢، صفحة ٢٨٢٣/٤). صنعاء، اليمن: مؤسسة العفيف الثقافية.

فاطمة علي سعيد باخشوين. (٢٠٠٢). *الحياة الدينية في ممالك معين وقتبان وحضرموت*. الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية.

فاطمة علي سعيد باخشوين. (٢٠١٤). دور الدين في الحياة العامة في ممالك جنوب الجزيرة العربية القديمة. *مجلة الخليج للتاريخ والاثار*(٩)، صفحة ١٢٧.

فتحي عبد العزيز الحداد. (٢٠٠٤). اوضاع الملوك في دول جنوب الجزيرة العربية قبل الاسلام. *المجلة العلمية لاتحاد الاثاريين العرب*(٥)، صفحة ١٠٤.

فرتز هومل. (١٩٨٥). التاريخ العام لبلاد العرب الجنوبية. تأليف ديتلف واخرون نيلسن، *التاريخ العربي القديم* (فؤاد حسنين علي، المترجمون، صفحة ٨٩). القاهرة، مصر: مكتبة النهضة المصرية.

قائد الشرحبي. (١٩٩٠). *القرية والدولة والمجتمع اليمني*. بيروت، لبنان: دار التضامن.

كريستيان روبان. (١٩٩١). الممالك المتحاربة من القرن ١-٣ الميلادي. تأليف مجوعة مؤلفين، *اليمن في بلاد ملكة سبأ* (بدر الدين عرودكي، المترجمون، صفحة ١٨١). دمشق، سوريا: دار الاهالي.

ليبيا عبدالله ناجي دماج. (٢٠٠٩). المحاصيل الزراعية في اليمن القديم. *رسالة ماجستير غير منشورة*، ١٤٩. صنعاء، اليمن: جامعة صنعاء / كلية الاداب.

ماجد طلال حسن التميمي. (٢٠١٩). *الفكر السياسي للممالك اليمنية اليمنية القديمة حتى نهاية مملكة حمير*. بغداد، العراق: دار كلكامش للطباعة والنشر.

محمد عبد القادر بافقيه. (١٩٧٣). *تاريخ اليمن القديم*. بيروت، لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

محمد سعد القحطاني. (٢٠٠٥). تقدمات نذرية للمعبود ذي سماوي واسبابها. *مجلة ادوماتو*(١١)، صفحة ١٤.

محمد عباس ناجي الضالعي. (٢٠١٤). *التاريخ القديم للعربية الجنوبية*. عدن، اليمن: مركز عدن للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

محمد عبد القادر بافقيه. (١٩٦٤). الديانة في الممالك العربية الجنوبية ببلاد العرب. *الرسالة التربوية*(١)، ٢٧.

محمد عبد القادر بافقيه. (١٩٩٤). نقش قتباني يذكر ملك عم وانبي. *مجلة ريدان*(٦)، صفحة ٣٠.

محمد عبد القادر واخرون بافقيه. (١٩٨٥). *مختارات من النقوش اليمنية القديمة*. تونس، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

محمد عوض منصور باعليان. (٢٠١٢). حيوانات النقل والحرب في اليمن القديم. *اطروحة دكتوراه غير منشورة*، ٧٨. عدن، اليمن: جامعة عدن / كلية الاداب.

محمد عوض منصور باعليان. (٢٠١٣). *الملابس في اليمن القديم*. عدن، اليمن: دار جامعة عدن للطباعة والنشر.

محمد يحيى الحداد. (٢٠٠٨). *التاريخ العام لليمن*. صنعاء، اليمن: مكتبة الارشاد.

مطهر الارياني. (١٩٩٠). *في تاريخ اليمن: نقوش مسندية وتعليقات* (المجلد ٢). صنعاء، اليمن: مركز الدراسات والبحوث اليمنية.

منير عبد الجليل العريقي. (١٩٩٥). بيوت المعبودات في مملكة سبأ اشكالها وتخطيطها. *رسالة ماجستير غير منشورة*، ١٦٩-١٧٠. أربد، اليرموك، الاردن: جامعة اليرموك / كلية الاداب.

منير عبد الجليل العريقي. (٢٠٠٢). *الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم*. القاهرة، مصر: مكتبة مدبولي.

منير عبد الجليل العريقي. (٢٠٠٥). مكانة المعبود ذي سماوي في الديانة اليمنية القديمة. *مجلة ادوماتو*(١١)، صفحة ٤٠.

نعمان احمد سعيد العزعزي. (١٩٩٧). التشريعات القتبانية والحضرية دراسة مقارنة. *رسالة ماجستير غير منشورة*، ١٢٠. بغداد، العراق: جامعة بغداد / كلية الاداب.

نورا عبدالله علي النعيم. (٢٠٠٠). *التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة همير*. الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية.

نيكولوس رودوكاناكيس. (١٩٥٨). الحياة العامة للدول العربية الجنوبية. تأليف ديتلف نيلسن، *التاريخ العربي القديم* (فؤاد حسنين علي، المترجمون، صفحة ١٢٤). القاهرة، مصر: مكتبة النهضة المصرية.

هديل يوسف محمد الصلوي. (٢٠١٣). نقوش الاهداءات في اليمن القديم الاهداءات البشرية انموذجاً. *رسالة ماجستيؤر غير منشورة*، ١٠٤. صنعاء، اليمن: جامعة صنعاء / كلية الاداب والعلوم الانسانية.

هزاع محمد عبدالله الحمادي. (١٩٩٧). انظمة التاريخ في النقوش السبئية. *رسالة ماجستير غير منشورة*، ١٦٥-١٦٦. أربد، اليرموك، الاردن: جامعة اليرموك / معهد الاثار والانثروبولوجيا.

هزاع محمد عبدالله الحمادي. (٢٠٠٦). القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة. *اطروحة دكتوراه غير منشورة*، ٧٢. القاهرة، مصر: جامعة القاهرة / كلية الاثار.

وعد الله زيدان المفرجي. (٢٠٢١). صور من دور المعبد في الحياة الاجتماعية في اليمن القديم. *مجلة الدراسات التاريخية والحضارية*(٤٨)، صفحة ٣٦٢.

يورغن شميدت. (١٩٨٢). *معبد ود ذي مسمعم في تقارير اثرية من اليمن*. (عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، المترجمون) صنعاء، اليمن: معهد الاثار الالماني.

يوسف محمد عبدالله. (١٩٩٠). *اوراق في تاريخ اليمن وآثاره* (المجلد ٢). بيروت، لبنان: دار الفكر المعاصر.

الملاحق

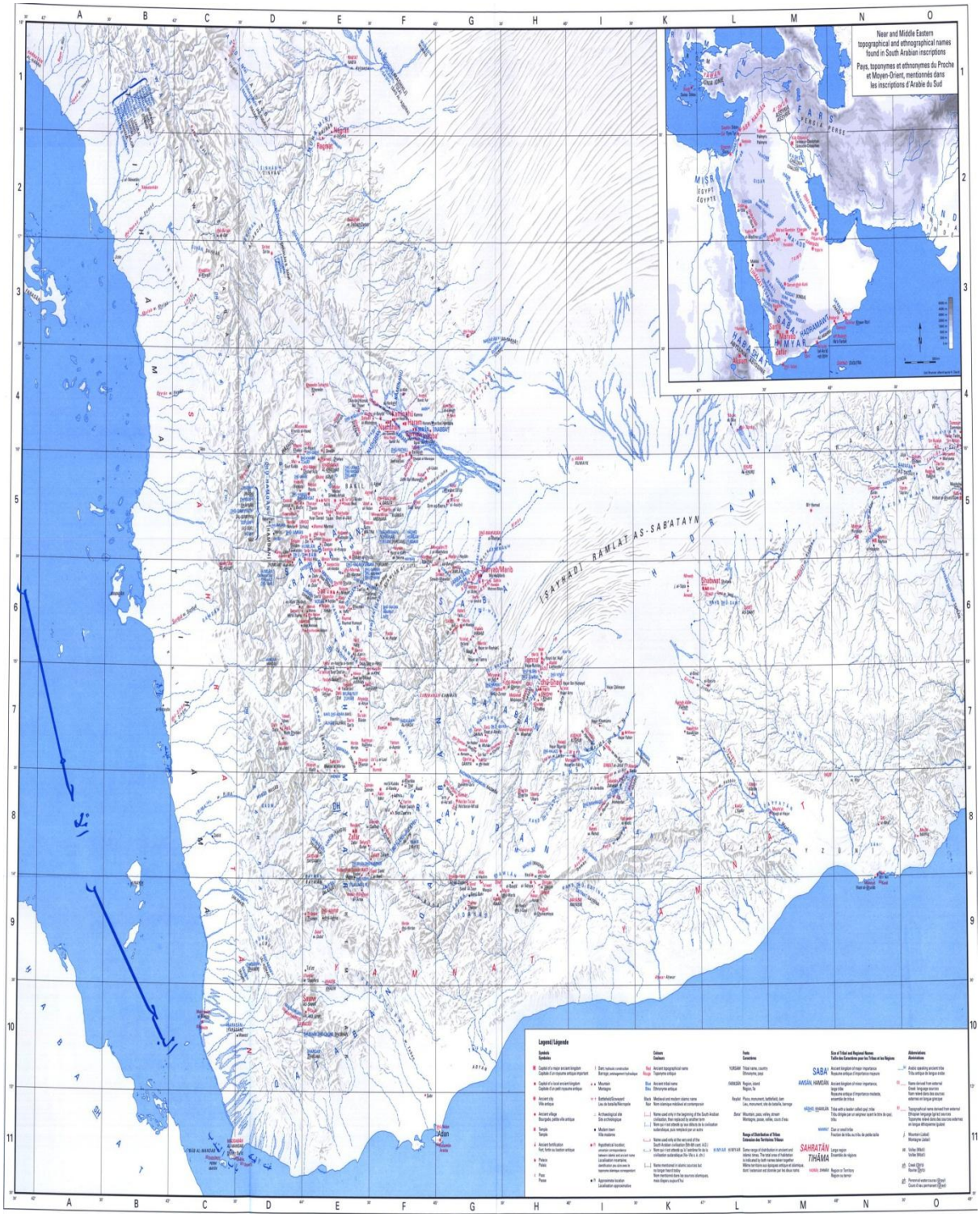

(Robben) Carte du Yémen antique

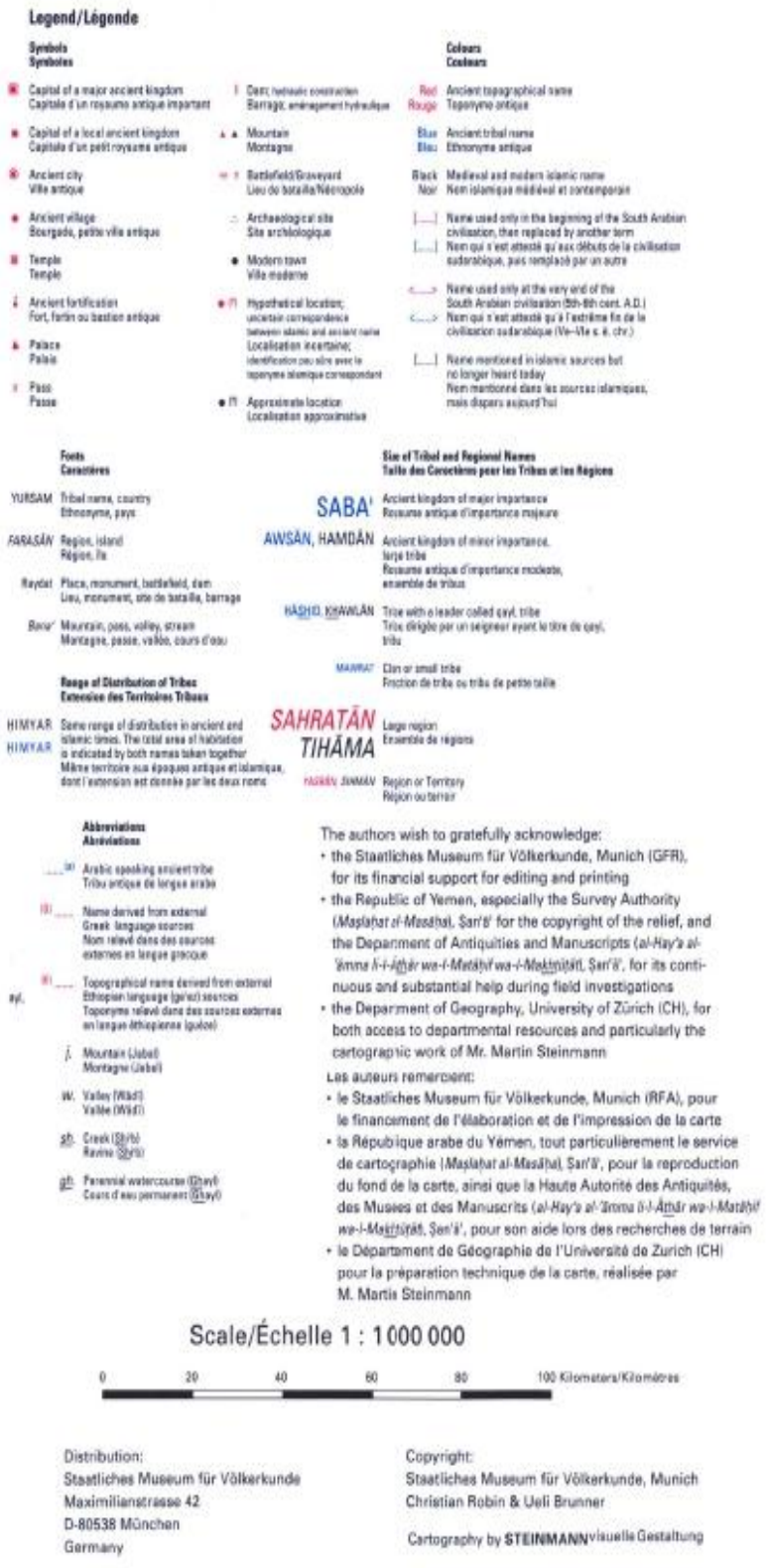
Legend/Légende
Symbols
Symboles
Capital of a major ancient kingdom
Capitale d'un royaume antique important
Capital of a local ancient kingdom
Capitale d'un petit royaume antique
Ancient city
Ville antique
Ancient village
Bourgade, petite ville antique
Temple
Temple
Ancient fortification
Fort, fortin ou bastion antique
Palace
Palais
Pass
Passe
Dam; hydraulic construction
Barrage; aménagement hydraulique
Mountain
Montagne
Battlefield/Graveyard
Lieu de bataille/Nécropole
Archaeological site
Site archéologique
Modern town
Ville moderne
Hypothetical location; uncertain correspondence between islamic and ancient name
Localisation incertaine; identification peu sûre avec le toponyme islamique correspondant
Approximate location
Localisation approximative
Colours
Couleurs
Red
Rouge
Ancient topographical name
Toponyme antique
Blue
Bleu
Ancient tribal name
Ethnonyme antique
Black
Noir
Medieval and modern islamic name
Nom islamique médiéval et contemporain
Name used only in the beginning of the South Arabian civilisation, then replaced by another term
Nom qui n'est attesté qu'aux débuts de la civilisation sudarabique, puis remplacé par un autre
Name used only at the very end of the South Arabian civilisation (5th-6th cent. A.D.)
Nom qui n'est attesté qu'à l'extrême fin de la civilisation sudarabique (Ve–VIe s. ère chr.)
Name mentioned in islamic sources but no longer heard today
Nom mentionné dans les sources islamiques, mais disparu aujourd'hui
Fonts
Caractères
YURSAM Tribal name, country
Ethnonyme, pays
FARASĀN Region, island
Région, île
Raydat Place, monument, battlefield, dam
Lieu, monument, site de bataille, barrage
Barra' Mountain, pass, valley, stream
Montagne, passe, vallée, cours d'eau
Range of Distribution of Tribes
Extension des Territoires Tribaux
HIMYAR Same range of distribution in ancient and islamic times. The total area of habitation is indicated by both names taken together
HIMYAR Même territoire aux époques antique et islamique, dont l'extension est donnée par les deux noms
Size of Tribal and Regional Names
Taille des Caractères pour les Tribus et les Régions
SABA' Ancient kingdom of major importance
Royaume antique d'importance majeure
AWSĀN, HAMDĀN Ancient kingdom of minor importance, large tribe
Royaume antique d'importance modeste, ensemble de tribus
HĀSHID, KHAWLĀN Tribe with a leader called qayl, tribe
Tribu dirigée par un seigneur ayant le titre de qayl, tribu
MAHRA' Clan or small tribe
Fraction de tribu ou tribu de petite taille
SAHRATĀN Large region
TIHĀMA Ensemble de régions
HADRAW. DHAMAR Region or Territory
Région ou terroir
Abbreviations
Abréviations
(a) Arabic speaking ancient tribe
Tribu antique de langue arabe
(G) Name derived from external Greek language sources
Nom relevé dans des sources externes en langue grecque
(E) Topographical name derived from external Ethiopian language (ge'ez) sources
Toponyme relevé dans des sources externes en langue éthiopienne (guèze)
eyl.
J. Mountain (Jabal)
Montagne (Jabal)
W. Valley (Wādī)
Vallée (Wādī)
sh. Creek (Shi'b)
Ravine (Shi'b)
gh. Perennial watercourse (Ghayl)
Cours d'eau permanent (Ghayl)
The authors wish to gratefully acknowledge:
• the Staatliches Museum für Völkerkunde, Munich (GFR), for its financial support for editing and printing
• the Republic of Yemen, especially the Survey Authority (Maslaḥat al-Masāḥa), Ṣan'ā' for the copyright of the relief, and the Deparment of Antiquities and Manuscripts (al-Hay'a al-'āmma li-l-Āthār wa-l-Maṭāḥif wa-l-Makhṭūṭāt), Ṣan'ā', for its continuous and substantial help during field investigations
• the Deparment of Geography, University of Zürich (CH), for both access to departmental resources and particularly the cartographic work of Mr. Martin Steinmann
Les auteurs remercient:
• le Staatliches Museum für Völkerkunde, Munich (RFA), pour le financement de l'élaboration et de l'impression de la carte
• la République arabe du Yémen, tout particulièrement le service de cartographie (Maslaḥat al-Masāḥa), Ṣan'ā', pour la reproduction du fond de la carte, ainsi que la Haute Autorité des Antiquités, des Musées et des Manuscrits (al-Hay'a al-'āmma li-l-Āthār wa-l-Maṭāḥif wa-l-Makhṭūṭāt, Ṣan'ā', pour son aide lors des recherches de terrain
• le Département de Géographie de l'Université de Zurich (CH) pour la préparation technique de la carte, réalisée par M. Martin Steinmann
Scale/Échelle 1 : 1 000 000
0 20 40 60 80 100 Kilometers/Kilomètres
Distribution:
Staatliches Museum für Völkerkunde
Maximilianstrasse 42
D-80538 München
Germany
Copyright:
Staatliches Museum für Völkerkunde, Munich
Christian Robin & Ueli Brunner
Cartography by STEINMANN visuelle Gestaltung